أبناء الثقافة الثالثة

في القصة القصيرة الأردية (نماذج مختارة)

إعداد

د. نها مصطفى محمود سعد

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر- القاهرة

ديسمبر ٢٠٢٢م

أبناء الثقافة الثالثة في القصة القصيرة الأردية (نماذج مختارة)

نها مصطفى محمود سعد

قسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

الايميل :nohasaad.22@azhar.edu.eg

الملخص:

الثقافة هي مجموع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعًا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وفي عهد العولمة والهجرات الكثيرة حدث تطور وتعارف وامتزاج بين كثير من الثقافات مما أدي إلى ظهور ثقافات جديدة من بينها ثقافة المهاجرين، وما يتناوله البحث هنا هو ثقافة أبناء المهاجرين وهم من يعرفون بأبناء الثقافة الثالثة اللذين ولدوا أو نشأوا في سنواتهم التأسيسية الأولى في ثقافات غير ثقافاتهم الأصلية التي ينسبون إليها وراثيًا عن طريق آبائهم، فالثقافة الأولى له هي ثقافة والديه التي نشأوا عليها، والثقافة الثانية هي الثقافة التي تتواجد فيها الأسرة أثناء نشأته، ويتعرض هؤلاء الأطفال إلى مجموعة متنوعة من التأثيرات الثقافية. إذ يتنقل أطفال الثقافة الثالثة بين أكثر من ثقافة قبل أن تتاح لهم فرصة تطوير هويتهم الشخصية والثقافية بشكل كامل فتظهر فئة تحمل سمات ثقافة ثالثة متداخلة ومتطورة للثقافات المكونة لها. وكما يتميز أبناء الثقافة الثالثة بمميزات عديدة نتيجة انفتاحهم الفكري وتقبلهم للتنوع، لديهم أيضا بعض الصعاب والمعاناة والتحديات التى تقابلهم في حياتهم. وقد قدمت الدراسة صور لأبناء الثقافة الثالثة من خلال نماذج مختارة من القصص القصيرة الأردية التى تناولت هذا الفئة، تتبع الدراسة المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة أن هذه الفئة في ازدياد مستمر نتيجة للعولمة والهجرة، كما أوضحت مواطن القوة لأبناء الثقافة الثالثة ، والتحديات التى تقابلهم وكيفية التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الهوية، اللغة، الهجرة، أبناء الثقافة الثالثة، الطفل المغترب، الانتماء، الوطن.

Sons of the Third Culture in the Urdu Short Story (Selected Models)

Noha Mustafa Mahmoud Saad
Department of Urdu Language and Literature, Faculty of Humanities Studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E – mail :Nohasaad.22@azhar.edu.eg

Abstract:
Culture is all spiritual, material, intellectual and emotional features that characterize a particular society or social group. In the era of globalization and many migrations, there has been development, acquaintance and mixing of many cultures, which has led to the emergence of new cultures, including the culture of immigrants. What the research deals with here is the culture of children of immigrants, who Third culture children move between more than one culture before they have the opportunity to fully develop their personal and cultural identity, showing a category that bears the features of a third culture that overlap and develops the cultures that make up it. Just as these third culture people have many advantages as a result of their intellectual opening and acceptance of diversity, they also have some difficulties, suffering and challenges facing them in their lives. The study provided pictures of the people of the third culture through selected examples of Urdu short stories that dealt with this category, and the study found that this category is constantly increasing as a result of globalization and migration, as it explained the strengths of the people of the third culture, the challenges they face and how to overcome them.

Keywords: culture, identity, language, migration, third culture children, expatriate child, belonging, homeland.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين؛ وبعد

مقدمة:

تناقش القصة القصيرة الأردية منذ ظهورها وحتى اليوم القضايا التى تواجه الفرد والمجتمع، والتى تعددت وتباينت نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والثقافية؛ وبالتالى تؤثر على الحياة الإجتماعية وعلى إثرها يصاب الفرد بالعديد من المشاكل والقضايا، ومن هنا لعب الأُدباء دوراً بارزاً فى عرض هذه القضايا كمحاولة لإصلاح المجتمع، ويعرض البحث دراسة لظاهرة ثقافية اجتماعية تناولها عدد من كُتاب القصص القصيرة الأردية من جوانب متنوعة.

والثقافة هي مجموع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعًا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وفي عهد العولمة والهجرات الكثيرة حدث تطور وتعارف وامتزاج بين كثير من الثقافات مما أدي إلى ظهور ثقافات جديدة من بينها ثقافة المهاجرين، وما يتناوله البحث هنا هو ثقافة أبناء المهاجرين وهم من يعرفون بأبناء الثقافة الثالثة اللذين ولدوا أو نشأوا في سنواتهم التأسيسية الأولى في ثقافات غير ثقافاتهم الأصلية التي ينسبون إليها وراثيًا عن طريق آبائهم، فالثقافة الأولى له هي ثقافة والديه التي نشأوا عليها، والثقافة الثانية هي الثقافة التي تتواجد فيها الأسرة أثناء نشأته، ويتعرض هؤلاء الأطفال إلى مجموعة متنوعة من التأثيرات الثقافية. إذ يتنقل أطفال الثقافة الثالثة بين أكثر من ثقافة قبل أن

تتاح لهم فرصة تطوير هويتهم الشخصية والثقافية بشكل كامل فتظهر فئة تحمل سمات ثقافة ثالثة متداخلة ومتطورة للثقافات المكونة لها. وكما يتميز أبناء الثقافة الثالثة بمميزات عديدة نتيجة انفتاحهم الفكري وتقبلهم للتنوع، لديهم أيضا بعض الصعاب والمعاناة والتحديات التى تقابلهم في حياتهم. وقد قدمت الدراسة صورا لأبناء الثقافة الثالثة من خلال نماذج مختارة من القصص القصيرة الأردية التى تناولت هذه الفئة، تتبنى الدراسة المنهج التحليلي، وتوصلت إلى أن هذه الفئة في ازدياد مستمر نتيجة للعولمة والهجرة، كما أوضحت مواطن القوة لأبناء الثقافة الثالثة ، والتحديات التى تقابلهم وكيفية التغلب عليها.

مفهوم الثقافة:

للثقافة مفاهيم متغيرة ومتطورة حسب الزمان والتخصص والارتباط وحسب رؤية المعرفين لها، وآخر التعريفات هو ما اعتمدته اليونسكو عام ٢٠٠١م وهو "مجموع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعًا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات. والثقافة هى التى تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وتجعل منه كائنًا يتميز بالإنسانية المتمثلة بالعقلانية. والقدرة على النقد، والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها يهتدي إلي القيم ويمارس الاختيار، وهى وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل

وإعادة النظر في إنجازاته، والبحث عن مدلولات جديدة، وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه"[١].

وفي مفهوم آخر الثقافة هي مجموعة القيم التى يناط بها توجيه السلوك والمفاضلة بين الأفعال والقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهى تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها[٢]. ومع تطور واتساع مفهوم الثقافة شمل هذا المفهوم ظواهر اجتماعية ثقافية عديدة مثلا الثقافة الجماهيرية، الثقافة المضادة، ثقافة الفنون الجميلة، الثقافة الشعبية، ثقافة الطفل، ثقافة المهاجرين ومنهم أبناء الثقافة الثالثة.

مكونات الثقافة أو عناصرها:

تعتمد أي ثقافة في تكوينها على عدة مكونات أساسية هي: اللغة وهي وسيلة التواصل والتعارف بين أفراد الثقافة وهى الرمز الأكبر للإنتماء إلى ثقافة ما، والدين إذ عليه يُبنى كثير من سلوكيات الفرد في ثقافة ما، وأيضا الجماليات وهي تشير إلي كل ما يتعلق بالجمال والذوق الرفيع والتذوق والإحساس السائد في ثقافة ما، وكذا التعليم والمقصود الأفكار والمهارات التى تتداول بين أفراد ثقافة ما، ثم النظام الاجتماعي وبه يتضح الأسلوب والطريقة التى يتعامل بها أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ويمثله القيم والاتجاهات؛ فالقيم منبعها الدين، أما الاتجاهات فتدل على الموروث الاجتماعي للسلوك البشري في ثقافة ما وهى مرادف للعادات والتقاليد، وكذا

١- على ناصر كنانة (دكتور)- الثقافة وتجلياتها: السطح والأعماق- مؤسسة الرحاب الحديثة بيروت- لبنان ٢٠١٧م- ص ١٢.

٢- رمضان توفيق عبيد- الثقافة وآثارها على التنمية في مواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي- مكتبة مدبولى القاهرة- ٢٠١٣م- ص ٧

المكون المادي كالأمور المادية التقنية[1]. ومن هذه المكونات وغيرها تنتج ثقافة مميزة لمجتمع معين أو فئة معينة.

المقصود بأبناء الثقافة الثالثة

أطفال الثقافة الثالثة (بالإنجليزية: Third culture kids) ويختصر (بالإنجليزية: TCK) هو مصطلح يشير إلى الأشخاص الذين ولدوا أو نشأوا في سنواتهم التأسيسية الأولى في ثقافات غير ثقافاتهم الأصلية التي ينسبون إليها وراثيًا عن طريق آبائهم. يتعرض هؤلاء الأطفال إلى مجموعة متنوعة من التأثيرات الثقافية؛ إذ يتنقلون بين أكثر من ثقافة قبل أن تتاح لهم فرصة تطوير هويتهم الشخصية والثقافية بشكل كامل. فالثقافة الأولى لهم هي ثقافة والديهم التي نشأوا عليها، والثقافة الثانية هي الثقافة التي تتواجد فيها الأسرة أثناء نشأته. ومن الاندماج ومحاولات الإفادة والتوازن بين الثقافتين تنشأ الثقافة الثالثة. وعلى الرغم من رفض بعض أبناء الثقافة الثالثة لهذا المصطلح إلا أنه فرض نفسه نتيجة زيادة هذه الفئة واتساع الفجوة بين هذه الثقافة الثالثة وبين الثقافتين السابقتين لها. وفي أوائل القرن الحادي والعشرين كان عدد الأطفال ثنائي اللغة في العالم مماثلًا لعدد الأطفال أحاديي اللغة. ومصطلح أطفال الثقافة الثالثة صاغته عالمة الاجتماع الدكتورة (روث هيل يوسيم[2]) في بداية خمسينيات القرن الماضي لوصف أي شخص يُمضي سنواته التأسيسية ويترعرع في مكان تختلف ثقافته عن ثقافة والديه. وبعد انقضاء ما يزيد على نصف قرن يزداد عدد أطفال الثقافة

---

[1]- https://mawdoo3.com تعريف الثقافة (بتصرف)

[2]- عالمة الاجتماع الشهيرة، اشتهرت في الخمسينيات في القرن الماض، كان جل اهتمامها بدراسة أبناء الثقافة الثالثة وأحوالهم، وقدمت دراسات عديدة في هذا الشأن.

الثالثة من دون أي شك، ويتجاوز عدد الأطفال الذين يتبعون المسار نفسه الذي اتبعه الأهل من قبلهم، وفي ظل استمرار بل وزيادة أسباب الاغتراب والهجرة يزداد عدد المهاجرين أو المُهجرَّين، وبالتالي يبقى سلوك الجيل الجديد من أطفال الثقافة الثالثة ودراسته موضوعاً مهماً لا بد من فهمه للتمكن من التعامل مع عبارة "الطفل المغترب" التي تستخدم بشكل متكرر في بلاد المهجر.[١].

مميزات أبناء الثقافة الثالثة والتحديات التى يواجهونها:

في الوقت الراهن أصبح استخدام هذا المصطلح أكثر من قبل بسبب الزيادة المستمرة في عدد هذه الفئة. وتشير الدراسات إلى أن أبناء الثقافة الثالثة لهم مميزات يتميزون بها، ولديهم تحديات لابد من قبولها والتعايش معها أو إيجاد حل لها. من هذه المميزات: العقلية المتفتحة، قبول الآخر، الاستمتاع بالتنوع، وتكوين علاقات وخبرات، كما أن لهم نظرة عالمية واسعة، ولديهم مستوى عالٍ من التكيف والتأقلم مع الأوضاع، والاستعداد للسفر والترحال[٢].

ومن أصعب التحديات التى تواجهه أبناء الثقافة الثالثة مشكلة الانتماء والولاء والمفهوم المشتت للوطن، وكذلك نظرة أهل الثقافتين الأصليتين إلى الثقافة التى أكتسبها من حيث انتمائه إلي أيهما بشكل أساسي. وأزمة الهوية لديهم والتى يُنظر إليها في علم النفس على أنها الفشل في تحقيق هوية الأنا

---

[١]- https://stringfixer.com/ar/Third_Culture_Kids

[٢٢] للمزيد انظر- https://suraadiq.com/blog-ar/١٨٦٦/

وأيضا https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-38469311

وأيضا- https://raseef22.net/article/128362

خلال فترة المراهقة، وهي نفسها الفترة التى يتكون فيها ثقافة أبناء الثقافة الثالثة[1].

من الجدير بالذكر أنه كما ظهر اختصار لمصطلح أبناء الثقافة الثالثة بصفة عامة على مستوى العالم (T C K) هناك اختصار ومصطلح خاص بأبناء الثقافة الثالثة من أبناء شبه القارة الهندوباكستانية على وجه التحديد والذين نشأوا وقضوا سنوات تكوينهم الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن هاجر آباؤهم واستقروا هناك؛ وهذا المصطلح هو American Born Confused Desi، واختصاره A.B.C.D. ومعناه الأمريكيون من أصول هندية وباكستانية، وتعني كلمة Desi أو ديسي أو ديشي "محلي" بالأردية، ويقصد بها الهنود والباكستانيون الذين يعيشون في أمريكا بعيدًا عن شبه القارة الهندوباكستانية(٢).

إن العولمة والهجرات الكثيرة والمتنوعة هي السبب وراء ظهور هذا الجيل وهذه الثقافة، فهم نتاج لكثرة الهجرات. وتعرف الهجرة " بأنها حركة انتقال السكان من أرض تدعى (مكان الأصل) إلى أخرى تدعى (مكان الوصول)، ويتبع ذلك الانتقال تبدل في محل الإقامة، وتختلف تلك الحركة من حيث مدى المسافة المقطوعة والزمن الذي تستغرقه. وهناك تعريف آخر

١- للمزيد انظر https://arabic.cnn.com/entertainment/2014/08/20/opinion-identity
وأيضا https://www.marefa.org/

2 - S. Mitra Kalta: Three Immigrant Families and Their Passage from India to America, Rutgers University Press, New Brunswisk 2005, P 13. انظر أيضا: Don S. Browning: Chidren and Childhood in American Religion, Rutgers University Press. New Brunswisk 2009, P. 161 and 162.

للهجرة وهو أنها تعبر عن انتقال أشخاص من موطنهم الأصلي إلى موطن آخر سواء كان انتقالًا داخليًا أو خارجيًا بغرض الإقامة فيه لفترة قد تطول أو تقصر "[١].

يبدو جلياً من التعريف السابق أن للهجرة نوعين؛ وهما هجرة خارجية (دولية) وهجرة داخلية، والهجرة الخارجية أو الدولية هي التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع هذا البحث.

الهجرة الخارجية (الدولية):

يُقصد بها انتقال السكان من دولة إلى أخرى بهدف تغيير إقامتهم بصفة دائمة أو مؤقتة لأهداف وأسباب معينة، ويتميز هذا النوع من الهجرات بصعوبة التكيف للمهاجر وزيادة تكلفتها لطول المسافة المقطوعة. ويرى المختصون في علم الديموجرافيا أن مصطلح الهجرة هو تصنيف ثانوي لمفهوم أكثر عمومية وهو (الحركة) التي تضم بين طياتها تنوعًا واسعًا لأنماط وأشكال التحرك البشري، وعلى الرغم من كون الهجرة الدولية واحدة من أقدم الظواهر البشرية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية؛ إلا أنه من الملاحظ أننا نعيش مرحلة متميزة في تاريخ الهجرة الدولية تتزامن مع التطورات السريعة التي عرفتها وسائل النقل والاتصال؛ حيث اصطلح على تسميتها بـ(مرحلة عولمة الهجرة)؛ ولا يوجد تعريف محدد لظاهرة الهجرة الدولية في العلوم الإنسانية، وذلك لارتباط مفهوم الهجرة الدولية بأكثر من

---

[١] ( ) انظر عبد الرازق محمد اسماعيل العمراني، العمل القنصلي في القانون والممارسة ، ط١، دار النشر للجامعات، صنعاء، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١٥٥.

علم من العلوم الإنسانية؛ كعلم السياسة والسكان والاجتماع؛ فبالنسبة لعلم السكان (الديموجرافيا) فإنه يعرف الهجرة الدولية على أنها الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة، وأما في علم الاجتماع؛ فقد ذهب معظم علماء الاجتماع إلى أن تعريف الهجرة الدولية ينطوي على تبدل الحالة الاجتماعية؛ كانتقال الأشخاص من مجتمع محلي إلى العيش في مجتمع محلي آخر، خارج الحدود الوطنية، والاندماج في ذلك المجتمع، والتخلي عن الروابط الأصلية للمجتمع المحلي، وأما تعريف الهجرة الدولية ضمن الإطار القانوني فهو كل ما يتعلق بحركة انتقال الأشخاص من موطنهم الأصلي إلى بلد المستقبل بهدف الإقامة الدائمة[1].

المهاجرون من الهند وباكستان:

يهاجر العديد من الهنود والباكستانيين إلى دول كثيرة حول العالم ولكن ما يهمنا في هذا البحث هو توضيح أحوال بعض المهاجرين الهنود والباكستانيين في العالم الغربي وخاصة بريطانيا وأمريكا، وذلك لأن هجرتهم إلى البلدين لها تداعيات عميقة من حيث ديموغرافية السكان ، حيث نمت الهجرات من الهند وباكستان بصفة خاصة في السبعينيات، ففي التعداد الرسمي بين عام ١٩٤٦ وعام ١٩٦٥م سجلت دفاتر الهجرة ٢٥٠٠ مهاجراً باكستانياً كانوا في الغالب طلاباً اختاروا البقاء في الخارج بعد انتهاء دراستهم، ثم حدثت طفرة في العدد بعد أن عدل قانون الهجرة الأمريكي عام ١٩٦٥م، وأصبح قانوناً يهدف إلى أن تكون فرص الهجرة إلى الولايات المتحدة قائمة على نسب معينة لكل بلد، وبحلول عام ١٩٩٠م وصلت أعداد

(١) أسعد عبد الحسين خنجر، الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها علي النظم السياسية في أوربا (بتصرف)، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م، ص١٣، ١٤.

الباكستانيين الذين قطنوا الولايات المتحدة إلى مائة ألف شخص ثم إلى مائتين وعشرة آلاف شخص بحلول عام ٢٠٠٥م، وهذا بغض النظر عن أبناء المهاجرين وأحفادهم، وأما عن المهاجرين الهنود فقد بلغ تعدادهم في أمريكا مليونان ونصف المليون عام ٢٠٠٧م، وقد تميز المهاجرون من الهند وباكستان إلى أمريكا بحصولهم على التعليم العالي، والقدرة على إحراز تقدم ملموس في الهرم الاقتصادي الأمريكي(١). وللهجرة أسباب عديدة منها أسباب إقتصادية وسياسية وتعليمية واجتماعية وغيرها وأيًا كان السبب فالنتيجة واحدة وهي الغربة ثم ظهور جيل جديد يحمل ثقافة جديدة.

كما ذُكر سابقا أن العولمة والهجرة هما السبب وراء ظهور مثل هذه الفئة التى إما أن يكون هذا من حسن طالعهم أو من أسباب شقاءهم، حسب قوة كل شخصية، وحسب الدعم المقدم لهم من الأهل أومجتمع الثقافة الجديدة، مما يحقق التوازن أو عدمه من حفظ للثقافة الأصل وتبني للثقافة الجديدة. فإذا توفر لأبناء الثقافة الثالثة الجو لبناء علاقة قوية مع ثقافة والديهم؛ سيمنعهم ذلك من التأقلم مع بلادهم الجديدة، وكذلك عند الاندماج الكامل مع ثقافة بلادهم الجديدة يخلق ذلك –دون إرادتهم– فجوة في ارتباطهم بثقافتهم الأم. ومع محاولات التوازن تنتج الثقافة الثالثة. وقد تناول أدباء من أهل اللغة الأردية هذه الفئة في قصصهم القصيرة الأردية والتي هي جزء أدبي يعكس صورًا من المجتمع.

(١) للمزيد انظر: إمباي لوبشير، أمريكا: الإسلام والسودان (قراءة في غياهب الفكر السياسي الحديث)، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١م، ص٢٤، ٢٥.

أبناء الثقافة الثالثة في القصة القصيرة الأردية:

١- قصة (رين چيک: كوبون الخصم) للأديبة عذرا نقوي[١]

تدور أحداث القصة في أحدي مدن كندا لأسرة هندية مسلمة، وأشارت الأديبة في هذه القصة إلي التعامل الجيد بين المهاجرين من أبناء شبه القارة سواء كانوا من باكستان أو الهند. وهو ما جاء على لسان راوية القصة، وهى أم، توضح أنهم لا يهتمون بهذا الفرق فيما بينهم فتقول: **(مر أربعة عشر عاما منذ قدومنا إلى هنا، وكان يوجد بهذه المدينة الخربة الصغيرة حوالي ٢٠ إلى ٢٥ أسرة هندية وباكستانية يتبادلون دعوات الغداء في منازل بعضهم البعض ويذهبون للتسوق**[٢]). تتكون هذه الأسرة من أب يدعى أرشد، وأم تدعى رعنا رحمن، وابنة تدعى اثنا، وابن يدعى عامر، انتقلوا للعيش في كندا عندما كانت الأبنة تبلغ من العمر أربع سنوات أما الابن فكان مولودًا

٩- أديبة معاصرة ولدت في ٢٢ فبراير ١٩٥٢ في الهند، شاعرة وكاتبة قصة قصيرة ومترجمة وصحفية، من أسرة أدبية، حصلت على تعليمها الجامعي من جامعة (عليگڑھ الإسلامية)، ثم ماجستير في الفلسفة من جامعة جواهر لال نهرو ودبلوة في التربية واللغة الفرنسية من جامعة كونكورديا، مونتريال، كندا. عاشت في العراق وكندا والمملكة العربية السعودية لمدة ٣٨ عامًا. ومن أعمالها: المجموعة القصصية (آنگن جب پردیس ہوا)، مجموعة شعرية بعنوان (دل کے موسم) مجموعة مقالات بعنوان 'جہاں بنالیں اپنا نشیمن". عملت بالتدريس لسنوات في إدارت علمية متنوعة في الهند وكندا والسعودية. كما عملت بالإذاعة واصدرت عدة مجلات باللغة الأردية في هذه الدول، لها نشاط اجتماعي مميز. https://www.rekhta.org/poets/azra-naqvi/profile?lang=ur

٢ (اس اجاڑ چھوٹے سے شہر میں، چودہ سال ہوگئے ہمیں یہاں آئے ہوئے۔ وہی بیس پچیس ہندوستانی اور پاکستانی خاندان، بس ایک دوسرے کے گھر کھانے کی دعوتیں ہو گئیں بہت ہوا تو شاپنگ مال چلے گئے). قصة (رين چيک-) لعذرا نقوي، آنگن جب پردیس ہوا (افسانے)، ط ٢، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ٢٠١٣ ص ٨٨:٩٥.

حديثًا، ينشأ الأولاد ويتربون ويمرون بفترة الطفولة والمراهقة في بلد غريب يتعرفون على ثقافة ومجتمع مختلف ومن خلال بعض المواقف في القصة تظهر سمات أبناء الثقافة الثالثة.

كما سبق الذكر أن أي ثقافة ترتكز على اللغة والتعليم والدين والنظام الاجتماعي القيم والاتجاهات والأمور المادية. وتناولت هذه القصة أكثر من مكون من هذه المكونات كما سيلي.

اللغة: خلال القصة تتعدد الأحاديث التى تُظهر سمات اللغة التي يتحدث بها الأطفال فهي إما لغة مختلطة بين جمل أردية وأخرى إنجليزية، إما يدخلون كثيرا من المصطلحات الإنجليزية في جمل أردية أو يتحدثون بلغة إنجليزية خالصة، وكانت الفتاة (اثنا) تتكلم الأردية بشكل صحيح أكثر من الولد(عامر) والسبب كما ذكرت الأم(" **لغة (اثنا) الأردية كانت جيدة لأنها كانت في عمر الرابعة حينما انتقلنا من الهند إلى كندا بينما كان (عامر) يكاد يكمل عامًا واحدًا..ولهذا كانت لغته الأردية مضحكة للغاية.**[١])، وهذه الكلمات تؤكد أن اللغة هي من أكبر مكونات الثقافة، وأن كلما بعدت الأجيال عن الجيل الأول الذي هاجر قل معهم معرفة اللغة الأردية والتحدث بها، وحل محلها لغة بلد المهجر. فكانت لغة (عامر) الطفل ذي الأربعة عشر عاما إما يتحدث لغة إنجليزية خالصة أو لغة أردية غير صحيحة إلى حد ما مثال:

[١]- اثنا کی اُردو اچھی تھی کیوں کی وہ چار سال کی عمر میں ہندوستان سے کناڈا آئی تھی۔ عامر تب صرف سال بھر کا تھا اس لئے اس کی اردو بہت مضحکہ خیز ہوتی تھی۔ انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٨٨:٩٥.

- (''آپ روئیں نہیں mom آپ لوگ اتناکا سمجھنے کا کوشش کریں''...'' بیٹے سمجھنے کا کوشش نہیں ، سمجھنے کی کوشش''**:لا تبكي يا أمي، حاولوأ أن تفهموا اثنا".... بني! لا نقول (سمجھنے کا کوشش) إنما (سمجھنے کی کوشش)")**
- (' Come on Mom! ،میں وہاں جا کر کیا کروں گا ، آپ کو تو پتہ ہے--- ''**:هيا يا أمي! ماذا سأفعل هناك، أنتِ تعرفين).**

أما لغة **(اثنا)** وإن كانت تجيد الأردية أكثر من عامر لأنها عاشت أربع سنوات في بلدها الأم قبل أن تهاجر مع والديها إلى كندا؛ إلا أنها رغم ذلك إما تدخل ألفاظ إنجليزية في جمل أردية، أو تتحدث بلغة إنجليزية خالصة. والأمثلة كثيرة منها:

- (ایکسر سائز کی کلاس کے لئے -سینڈی میرا وہاں انتظار کررہی ہوگی-: **من أجل حصة التمرين، وأن صديقتي ساندي ستكون في إنتظاري هناك)**
- (اور وہاں میری دوست سینڈی میرا ویٹ **کررہی تھی**- : **وصديقتي ساندي كانت في انتظاري هناك أيضاً)**
- **(مسز پاشا اپنی Preaching شروع کردیں گی: مدام باشا ستبدأ بتقديم وعظها)**
- **(سب کے سب Hypocrates : الجميع منافقون)**
- **(یہ Abuse Child ہے: هذه إساءة للأطفال)**
- '' **کل بہت** مزہ آیا ، پہلے میں اور مائک یوں ہی گھومتے رہے--- پتہ ہے کل میں نے بئیر آرڈر کردی--- چھی چھی اتنی بد مزہ

تھی--- مائک اتنا کیوٹ ہے ، میرے سامنے سے اٹھا کر بئیر خود پی گیا اور میرے لئے سیون اپ منگا دیا--- کل مجھے اتنا غصّہ آ رہا تھا---کل ہم دونوں نے لمباڈا (lambada) ڈانس کیا، گیارہ بجے تک ڈانس کرتے رہے---you know ملیحہ --- کل میرا موڈ اتنا خراب تھا --- میں کچھ بھی کر سکتی تھی My mom is driving me crazy ---میں اتنے غصے میں تھی کہ---مگر مائک اتنا ڈیسنٹ اور کیوٹ ہے --- ڈانس کے بعد مجھے گھر چھوڑ گیاHe behaved like a perfect Gentleman اور پتہ ہے جاتے جاتے کیا بولا --- کہنے لگا I did not want to take advantage of your bad mood today but I am taking a rain check---بدمعاش کہیں کا ---: **لقد كانت ليلة البارحة ممتعة للغاية، في البداية تجولت أنا ومايك قليلاً.. تعرفين طلبت كوب بيرة وكم كان مذاقها سيئً... وكم كان مايك لطيفاً للغاية أخذها من أمامي وتناولها هو وطلب سفن اب من أجلي.. لقد كنت متضايقة بشدة أمس.. ورقصنا رقصة اللمبادا سويا حتى الحادية عشرة... تعرفين يا مليحة.. كم كان مزاجي سيئا أمس ولم يكن بامكاني فعل أي شيء.. أمي ستقودني للجنون... كنت سأظل منزعجة هكذا لولا أن مايك كان مسلي ولطيف... بعد الرقص أوصلني للمنزل هو يتصرف كرجل نبيل للغاية وتعرفين ماذا قال لي وهو ذاهب لم أرد استغلال حالتك المزاجية السيئة اليوم؛ ولكن لابد أن يكون هناك كوبون خصم من أجلي...كم هو خبيث....)**

(You have no sense of responsibility: **ليس لديك أي إحساس بالمسئولية**) *

(You are impossible Mom: **أنت أم مستحيلة**)

(Frustrated Woman ! makes every one's life miserable: **إمرأة محبطة تجعل حياة الجميع بائسة**)

الدين: ذكرت الأم في القصة أكثر من مرة أنها تصلي وتذهب إلي المسجد هي وزوجها، لكنها لم تذكر هذا عن أولادها. بل عندما تحدثت أثنا عن سبب رفضها الذهاب مع والدتها إلي منزل أصدقاء الأسرة قالت باستهزاء: **(...وهذه مدام باشا ستبدأ وعظها أن طلاء الأظافر ينقض الوضوء..**[1]**)**

الجماليات:

من الملاحظ خلال القصة أن الأم لها ذوق خاص ينتمي إلي ثقافة مجتمع شبه القارة الهندوياكستانية، أما أبناءها أبناء الثقافة الثالثة فلهم ذوقهم الخاص؛ فالأم تستمع إلي غزليات كلاسيكية، والفتاة تستمع إلي مادونا(٢). وجاء على لسان الأم في حديثها مع أبنتها: **(أغلقي هذا الاستريو اللعين ، أنا أكره هذه الأغنية والمغنية أيضاً... هل هذا فن؟ تقول البنت لوالدها لا تنصحني يا أبي، فنجلتك الكريمة ستصبح أماً عذراء... أجل! .. أجل! ماذا عليه أن يفعل إذا لم ينصحها، هل يُجلسها على رأسه قائلا: سبحان**

١-(..وہ مسز پاشا اپنی Preaching شروع کر دیں گی کہ نیل پالش لگانے سے وضو ٹوٹ جاتا ہے). انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٨٨:٩٥.

٢- هي فنانة استعراضية معاصرة، وكاتبة وملحنة ومنتجة أغاني وممثلة وعارضة أزياء. أمريكية من أصول إيطالية. وعلى مدى السنوات الماضية تُعد واحدة من الرموز الثقافية الأكثر أهمية، وحققت أغانيها نجاحاً شعبياً كبيراً وشهرةً واسعة.

الله يا بنتي لقد رفعت اسمى عاليًا يا بنيتي الحبيبة.[١]". ثم تحدثت عن نفسها في موقف آخر: **(صنعت الشاي وأدرتُ الكاست على غزليات فريدة هانم وجلست في سكون**[٢]**)**.

النظام الاجتماعي: القيم والاتجاهات في قصة (رين چيک)

تعددت المواقف خلال القصة التى أظهرت بعض السمات الاجتماعية لأبناء الثقافة الثالثة إذ يحاول الأهل التمسك بثقافة المجتمع الذي نشأوا وتربوا فيه كي يغرسوا هذا في أبنائهم؛ ولكن الغلبة تكون للمجتمع المعيش دائما. وفيما يلى بعض الفقرات التى وردت على لسان الأم توضح المعاناة بل المآساة التى يشعر بها الأهل وخاصة لتطبع الفتاة بثقافة المجتمع الغربي في حرية الشخصية لما هم في سن الأطفال حتى لو تعارض هذا مع دينهم وعقيدتهم، ويظهر هذا في السلوكيات والاتجاهات والملبس بل وفي أسلوب الحوار.

*** (وأثناء ذلك نزلت (اثنا) الدرج صارخة محدثة ضجة كالزلزال بلباس التمرين الضيق الذي جعل قلبي يحترق حين رأيته**[٣]**)**.

١-(اور بند کرو یہ منحوس اسٹریو۔ نفرت ہے مجھے اس گانے سے اور گانے والی سے۔۔۔ کیا گانا ہے! صاحبزادی فرمارہی ہیں باپ سے کہ میں کنواری ماں بننے والی ہوں پاپا مجھے نصیحت مت کرو۔۔۔ ہاں! ہاں! نصیحت نہ کریں تو کیا سر پر بٹھائیں کہ واہ! واہ! پیاری بیٹی بڑا نام روشن کیا ہے تم نے ہمارا"۔ انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص ٨٨:٩٥.

٢-(میں چائے بنا کر فریدہ خانم کی گائی ہوئی غزلوں کا کیسٹ لگا کر سکون سے پینے بیٹھی ہی تھی). انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٨٨:٩٥.

٣-(اتنے میں زینے پر اک زلزلہ سا آیا اور اثنا طوفانی انداز سے زینے سے اتر کر چلاتی ہوئی آرہی تھی۔ ایکسر سائز کے چست لباس میں اسے دیکھ کر میرا دل اور جلا.). انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص ٨٨:٩٥.

*** (وغادرت (اثنا) مغلقة الباب بشدة. كنت أريد إمساكها وصفعها على وجنتيها؛ لكنني لا أريد جلب كارثة للمنزل فمنذ ثلاث سنوات حينما كانت اثنا في الرابعة عشر صفعها ارشد ذات مرة لوقاحتها.. وحينها حلت المصائب على رؤسنا إذ قام الأخصائي الاجتماعي في مدرسة (اثنا) بإستدعائي أنا وارشد لإخبارنا أن هذه تعتبر إساءه معاملة للطفل ومنذ ذلك الحين تحكم ارشد في نفسه تجاه معاملته لابنته.[1])**

***(حينما كانت اثنا في الرابعة عشر دُمر سلام منزلنا..جدال على كل شئ، صدام على أي أمر... لم لا أستطيع ارتداء ملابس السباحة والذهاب للسباحة؟.. لماذا يعترض أبي على لبس السراويل القصيرة والتنورة؟ ولم لا أستطيع الذهاب لحفلة المبيت في بيت أحد الأصدقاء؟.. ولم لا أستطيع المواعدة كباقي أصدقائي؟ ودائماً ما كان تتملكها العصبية والغضب. وأكثر ما كانت مواظبة عليه هو التحدث إلى أصدقائها في الهاتف وأهملت دراستها بشكل كبير.. وكانت ترتدي ملابس بلا تنسيق بهيئة عجيبة وتخرج بها[2]).**

---

[1]- ایک بار پھر زور سے دروازہ بند کر کے اثنا باہر نکل گئی۔ میرا دل چاہا کہ پکڑ کر دو چانٹے رسید کروں اس کے منہ پر لیکن مجھے کیا گھر میں آفت بلانی تھی۔ تین برس ہوئے جب اثنا چودہ برس کی تھی تو ایسی ہی کسی بد تمیزی پر ارشد نے بیٹی کو ایک چانٹا مار دیا تھا۔۔۔ آفت ہی تو آگئی تھی گھر میں۔ اثنا کے اسکول کی کاونسلر اور سوشل ورکر نے مجھے اور ارشد کو بلا بھیجا تھا یہ بتانے کے لئے کہ یہ Child Abuse ہے، یہ ہے، وہ ہے، اس کے بعد سے ارشد نے تو بیٹی کے تئیں خود کو خول میں بند کر لیا تھا. انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص۸۸:۹۵.

[2]- اثنا جب تیرہ چودہ سال کی ہوئی تھی تب ہی تو ہمارے گھر کا سکون غارت ہو گیا تھا۔۔۔ ہر ہر بات پر بحث، ہر بات پر ہنگامہ۔۔۔ میں سوئمنگ کاسٹیوم پہن کر سوئمنگ کیوں نہیں کر سکتی، اسکرٹ اور شارٹس پہننے پر ابّو کو کیا اعتراض ہے۔ اپنی دوستوں کے گھر رات کو سلمبر پارٹی میں کیوں نہیں جاسکتی۔۔۔ دوسری دوستوں کی طرح ڈیٹ پر کیوں نہیں جاسکتی۔ کیوں ہر وقت چڑچڑا پن اور بد مزاجی سوار رہتی تھی اس کے اوپر۔ مستقل بس دوستوں سے فون پر باتیں کرتی رہتی تھی۔ پڑھائی ==

*** (وذات مرة غضبت لأمر ما، وأساءت الحديث إلى أقصى درجة؛ قام (ارشد) بصفعها وبذلك انقلبت الدنيا ولا أدري بماذا أقنعها أخصائي المدرسة الاجتماعي حتى ازداد الأمر سوءًا، فقد حكت له (اثنا) كل همومها ومشاكلها ومن ثم زارتنا المشرفة في منزلنا وعقدت معاهدة بيننا وبين ابنتنا... والتي تم إعلاننا فيها كيف نربي ابنتنا في هذا البلد، ولم تستطع المشرفة أن تفهم كيف نعترض على مواعدة (اثنا) أي شاب تشاء، بل وأيضا افهمتنا ما يمكننا فعله مع اثنا وما لا يمكننا فعله[1]).**

* أما عن صداقة الشباب مع الفتاة فقد جاء على لسان الأم أنها تريد معرفة مع من تتحدث أبنتها من أصدقاءها الشباب ورددت عدة أسماء وهو ما يدل على كثرتهم ورفضها لهذه العلاقات لكنهم لا يمكنهم منع ابنتهم حسب النظام الاجتماعي المحيط بهم فتقول: **(لأرفع سماعة التليفون وأعرف ذلك**

==

کی طرف بھی زیادہ توجہ نہیں دیتی تھی۔۔۔کیسے کیسے بے تکے کپڑے پہنتی تھی عجیب حلیے بنا کر گھوما کرتی تھی). انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٨٨:٩٥.

[1] - ایک بار جب وہ کسی بات پر غصّے میں بہت بد زبانی کر رہی تھی تو ارشد نے ایک چانٹا مار دیا تھا بس پھر تو طوفان آگیا تھا۔اسکول کی کاؤنسلر نے نہ جانے اثنا کو کیا سمجھایا کہ بات اور بگڑ گئی۔ اثنا نے اس سے اپنے سارے دکھڑے کہے ہوں گے۔ پھر ایک سوشل ورکر ہمارے گھر تشریف لائیں تھیں ہمارے اور ہماری بیٹی کے درمیان ایک معاہدہ کرانے کے لئے۔۔۔انھوں نے ہمیں بتایا کہ اس ملک میں ہمیں اپنی اولاد کو کیسے پالنا چاہیے، سوشل ورکر کی سمجھ میں نہیں آرہا تھا کہ کسی لڑکے کے ساتھ اثنا کے ڈیٹ پر جانے سے ہمیں کیا اعتراض ہے۔ سوشل ورکر نے ہمیں سمجھایا کہ ہمیں اثنا کے ساتھ کیا کیا کرنا ہے اور کیا کیا نہیں کرنا ہے۔ انظر عذرا نقوي، قصة (رين چيک-)، مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٨٨:٩٥.

سيئ الحظ اللطيف جداً؟... ربما هو مايك، ربما جورج أو ربما راجيش...؟[1])

*وجاءت نهاية القصة محاطة بشيء من الغموض فقد علمت الأم أن ابنتها تقيم علاقات غير شرعية مع صديقها (مايكل) وأن حلمها في رؤية ابنتها بفستان الزفاف التقليدي الخاص بأهل شبه القارة الهندية باكستانية قد تلاشى، واستسلمت للأمر بالصمت التام، فلم تصرخ، ولم تتشاجر معها، تقول الأديبة على لسان الأم: **(وعند خروجي من الغرفة أخذت من دولابها تلك الدمية الصغيرة التي صنعتها أمي بيديها لاثنا في عيد ميلادها الخامس، وأرسلتها إليها، وخبأت هذه الدمية التي كانت ترتدي الفستان الأحمر والطرحة الحمراء في خزانة ملابسي.[2])**

ربما كان هذا الصمت والاستسلام من الأم نتيجة الاحساس بالذنب وإلقاء اللوم على نفسها، فهي والوالد من أتوا بها طفلة صغيرة لتعيش وتواجه ثقافة مختلفة بعيدة كل البعد عن ثقافتهم الشرقية.

---

[1]-(..اٹھالو فون اور معلوم لو کہ وہ کون کم بخت Cool لڑکا ہے جو بہت کیوٹ ہے۔۔۔شاید مائک ہو۔۔۔جارج یا پھر شاید راجیش؟). انظر عذرا نقوي، قصة (رین چیک-)، مجموعة (آنگن جب پر دیس ہوا)، ص۸۸:۹۵.

[2]-(کمرے سے نکلتے وقت میں اس کی الماری میں سے وہ گڑیا بھی اٹھالائی جو میری امی نے اثنا کی پانچویں سالگرہ پر اپنے ہاتھ سے بنا کر بھجوائی تھی۔لال غرارے اور گوٹا لگے لال دوپٹے میں ملبوس دلہن بنی گڑیا میں نے لا کر اپنی الماری میں چھپا دی۔). انظر عذرا نقوي، قصة (رین چیک-)، مجموعة (آنگن جب پر دیس ہوا)، ص۸۸:۹۵.

٢-قصة (الهى يہ جلسہ كہاں ہو رہا ہے: إلهي أين تُعقد هذه الجلسة[١]) للأديبة عذرا نقوي

تدور أحداث القصة حول مجموعة من أهل شبه القارة الهندية الباكستانية يعيشون في فرنسا ولكنهم حريصون على التجمع وحضور المناسبات الدينية المذهبية الخاصة بهم والتي يقيمها رجال المذهب في منزل تم شراؤه وتجهيزه بتبرعات من أبناء شبه القارة حتى يتمكنون من إقامة مناسباتهم الدينية الخاصة، والملاحظ حرص هذه الأسر على اصطحاب الأطفال معهم لمشاركة مثل هذه المناسبات في محاولة منهم لارتباط أبنائهم بثقافتهم الأصل وذكرت راوية القصة وهي (السيدة فقيراني) وكان بصحبتها ابنها (علي) بعض المواقف والصور التي يمكن من خلالها الوقوف على بعض سمات أبناء الثقافة الثالثة كما قدمت وصفًا تفصيليًا للشارع والمبني الذي يقام فيه الاحتفال؛ كما وصفت الحضور من السيدات. وفيما يلي نعرض ما يبرز سمات أبناء الثقافة الثالثة في هذه القصة.

الدين أو المذهب: من المناسب أن نبدأ بالتحدث عن الدين أولا في هذه القصة كمكون أساسي من مكونات الثقافة؛ إذ أن القصة أحداثها كلها تحكي عن كيفية إقامة عزاء حسينيًا وحرص الكثير من أهل شبه القارة حضور العزاء رغم الزحام الشديد والصعاب التى قابلت الراوية حتى تصل إلي مكان العزاء. إذ قالت: **(أعتقد أنه الآن ربما تجمع ما يقرب من أربعة مائة[٢]).**

---

[١] القصة من مجموعة آنگن جب پردیس ہوا (افسانے)، ط٢، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ٢٠١٣، ص٣٩: ٤٤.

[٢] (میں نے سوچا کہ اس وقت یہاں تقریباً چار سو لوگ جمع ہوں گے) انظر: عذرا نقوي، قصة (الہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٣٩: ٤٤.

كما أوضحت أنهم جمعوا تبرعات كثيرة من أجل شراء منزل وتجديده ليكون مقر لإقامة العزاء وأن الشيخ جاء خصيصا من لندن لحضور هذا العزاء، وما يهمنا هنا في الدراسة حضور الأطفال أبناء الثقافة الثالثة ومدى اهتمامهم واهتمام الأهل بزرع ثقافتهم الدينية فيهم. فراوية القصة (السيدة فقيراني) حرصت على اصطحاب ابنها (علي) ذي العشر سنوات لحضور العزاء ودخل في المكان المخصص للرجال؛ لكنها في نفس الوقت تركت ابنتها الكبري بالمكتبة لتستعد لامتحاناتها النهائية، فقالت: **(أوضحت لابني (علي) الطريق لقاعة الرجال..... وأستمرار مراسم العزاء والنواح، و كان علي أخذ ابنتي من المكتبة؛ حيث كانت تستعد لامتحاناتها هناك؛ هذه هي السنة الأخيرة لها في الهندسة.[١])**

كما ذكرت أن صديقتها سكينة كان معها بناتها الصغار: (بنات صديقتي سكينه بدأن في النواح بأصواتهم النحيلة [٢])

اللغة : ظهر في هذه القصة جليًا أن الأطفال أبناء الثقافة الثالثة خصوصا من ولدوا بعيدا عن بلدهم الأصل أن الصلة بينهم وبين لغتهم الأم ضعيفة وربما تكون في طريقها للعدم. إذ تقول:

١- .(اپنے بیٹے علی کو میں نے مردانے ہال کا راستہ دکھایا.....ماتم اور نوحوں کا سلسلہ جاری تھا مجھے اپنی بیٹی کو لائبریری سے لینا تھا جو وہاں اپنے امتحان کی تیاری کر رہی تھی۔ اس کا یہ انجینئرنگ کا آخری سال ہے). انظر عذرا نقوي، قصة (الہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة آنگن جب پردیس ہوا، ص٣٩: ٤٤.

٢-میری دوست سکینہ کی بچیوں نے اپنی چھوٹی چھوٹی آوازوں میں نوحہ شروع کیا. انظر عذرا نقوي، قصة (الہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٣٩: ٤٤.

***(أطفال صديقتي سكينة بدأن النواح بأصواتهم الصغيرة، كن تنظرن في ورقة ويتهجين ويقرأن، لقد صدمت عندما رأيت النواح الأردي مكتوب بحروف إنجليزية[١])**

ومما يدل على محاولة الأهل تعريف أطفالهم ممن هم من أبناء الثقافة الثالثة بثقافتهم الأم هو الاتفاق أن يكون النواح بعدة لغات تنتمي إلي شبه القارة الهندوباكستانية بالإضافة إلي اللغة الإنجليزية، إذ ورد على لسان الراوية في القصة:

*** (عندما بدأ الحفل فهمت على الفور أن مولانا القوال أحد الكجراتيين، بالرغم من أنه ظل يستخدم أيضا ألفاظ أردية ثقيلة في وسط كلامه[٢]).**

***(** ثم همست في أذني: " **تقرر في اجتماع لجنة الحسينية أن يذكر المجلس بعدة لغات لمدة يومين، وبالأردية لبقية الأيام . بل أن مولانا ذكر باللغة الإنجليزية في بداية المجلس أمس لفترة من الوقت حتى يعرف أطفالنا أيضًا شيئًا عن مذهبهم [٣]).**

١-میری دوست سکینہ کی بچیوں نے اپنی چھوٹی چھوٹی آوازوں میں نوحہ شروع کیا۔وہ کاغذ سے دیکھ دیکھ کر اٹک اٹک کر پڑھ رہی تھیں۔ میں نے اُچک کر دیکھا انگریزی حروف میں اردو کا نوحہ لکھا ہوا تھا. مرجع سابق عذرا نقوي، قصة (الهي يه جلسه كهاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٣٩:٤٤.

٢-جب مجلس شروع کی تو میں فوراً سمجھ گئی کہ کوئی گجراتی بولنے والے خوجہ مولانا ہیں۔ حالانکہ وہ بیچ بیچ میں اردو کے بہت ثقیل الفاظ بھی استعمال کر رہے تھے. انظر عذرا نقوي، قصة (الهي يه جلسه كهاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٣٩:٤٤.

٣-پھر انھوں نے میرے کان میں کہا۔ ”امام باڑہ کمیٹی کی میٹنگ میں طے ہوا تھا کہ دو دن تو کچھی زبان میں مجلس پڑھی جائے گی اور باقی دن اردو میں۔ بلکہ ان مولانا نے تو کل شروع میں تھوڑی دیر مجلس انگریزی میں بھی پڑھی تھی تا کہ ہمارے بچے ==

ويتضح من هذا أن الأطفال لا يجيدون اللغة الأردية بل ربما لا يفهمونها؛ لذا يتم اللجوء إلي اللغة الإنجليزية كي يتمكن الأطفال من أبناء الثقافة الثالثة من فهم دينهم. وهذا إن كان يحسب للأباء كمحاولة منهم على الحفاظ علي دين ومذهب أبناءهم إلا أنه يظهر الجانب السيء من البعد عن اللغة الأم.

*ثم جاء على لسان إحدى الحاضرات: " استغفر الله! على الأقل في هذا الوقت، لا تجعلوه يقول الرثاء باللغة الإنجليزية، نحن ننتظر طوال عام لنستمع إلي الأردية في شهر محرم"[1]

*كما جاء على لسان (على) ابن (السيدة فقيراني) حديث يتحدث فيه بلغة أردية مختلطة بكثير من الألفاظ الإنجليزية (''**Mom** یہ وہ ہی **آنٹی** ہیں، نا ! جن کی Swenson آئس کریم کی دوکان ہے۔ یہ **آنٹی** تو وہاں **کیش رجسٹر** پر کھڑی ہوتی ہیں: **أمي ، هذه هي نفس العمة ، أليس كذلك!" تلك التي تمتلك محل آيس كريم سوينسون. هذه العمّة تقف هناك في ماكينة تسجيل المدفوعات النقدية**''۔

* وفي موقف آخر تحدث الطفل كما قالت الراوية باللغة الإنجليزية قائلا: **(لڑکے نے انگریزی میں کہا۔ ''کتنی خوبصورت رات ہے''۔: تحدث الطفل باللغة الإنجليزية قائلا: كم هي ليلة جميلة").**

==

بھی اپنے مذہب کے بارے میں کچھ جانیں). انظر عذرا نقوي، قصة (الہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص۳۹: ۴۴.

[1]- ''توبہ ہے! اب کم سے کم انگریزی میں نوحے تو نہ پڑھوانا۔ سال بھر اسی انتظار میں رہتے ہیں کہ ذرا محرم میں اردو سننے کو ملے گی''۔ مرجع سابق عذرا نقوي، قصة (الہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا) ص۳۹: ۴۴.

النظام الاجتماعي: كما أشارت الراوية خلال سردها للقصة إلي بعض المتناقضات التي تواجه الأطفال في حياتهم مما يؤثر على تكوينهم الثقافي. من ذلك وصفها لملابس إحدى الحاضرات في العزاء ومقارنته بملابسها في العمل فتقول: (تذكرت أين رأيت هذا الشكل. كثيرا ما رأيتها في البنك الملكي. هناك بدت إسبانية إلى حد ما في التنورة والبلوزة، ولكن كيف بدت مختلفة اليوم في الشلوار والقميص والطرحة السوداء.[١])

ومن المشاهد التي تجمع بين ثقافتين مختلفتين تحيط بأبناء الثقافة الثالثة ما ذكرته الراوية من وصف دقيق لأحداث العزاء والحضور وأنواع طعام وشراب شبه القارة التى قُدمت في العزاء ثم عند خروجها هي وابنها (على) من العزاء وتوجههما إلي السيارة محملين بكثير من الهدايا والبركات مروا بسكان الحي من الإيطاليين ووصفت كيف يرتدون الملابس شبه العارية والخمرة في أيديهم إذ كان اليوم يوم السبت ليلا فقالت: **(عندما خرجنا محملين بالبركات، كانت الساعة العاشرة والنصف ليلاً، وكان الطقس لطيفًا. كان الإيطاليون في الحي يجلسون على الدرجات الأمامية أو شرفات منازلهم. كان معظم الرجال يرتدون ملابس داخلية وقمصان بلا أكمام فقط. كانت النساء أيضًا ترتدين السراويل القصيرة أو فساتين الصيف عارية الكتفين. كان كل شخص يحمل أكواب البيرة في يديه. اصطدم بي رجل عجوز قادم من الأمام بدا مخمورا. كانت في يده زجاجة**

١- مجھے یاد آگیا کہ کہاں دیکھی تھی یہ شکل۔ انھیں تو میں نے اکثر رائل بینک میں دیکھا تھا۔ وہاں سکرٹ اور بلاوز میں ملبوس یہ کسی حد تک spanish نظر آئی تھیں مگر آج شلوار قمیص اور کالے دوپٹے میں کتنی مختلف لگ رہی تھیں. انظر عذرا نقوي، قصة (الهي يه جلسه كهاں هو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٣٩:٤٤.

بيرة ملفوفة بالورق ، خلع قبعته ووضعها على صدره بطريقة كوميدية وانحنى وتحدث بالفرنسية. "آسف سيدتي. رشفة لسيدة جميلة مثلك".ووضع زجاجة البيرة في فمه. وسكب بقية الجعة في حلقه[1])

كما ذكرت مشهد حدث أمام عين ابنها ذي العشر سنوات عند خروجهما من العزاء وكيف أن الطفل تصرف مع الأمر ببساطة وكأنه اعتاد على عيش مثل هذه المتناقضات وأصبحت مكون من مكونات ثقافته الجديدة فقالت: **(عندما وصلنا بالقرب من السيارة رأينا زوجين شابين متكئين على سيارتنا كانا يتبادلان القبلات، تائهين في بعضهما البعض، غير مدركين للعالم. سمعا صوت أقدامنا فرفعا رأسيهما قال الصبي (على) بالإنجليزية: "كم هي ليلة جميلة." كلاهما ابتسم لبعضهما البعض مع قبلة خفيفة وغادرا. ابتسم ابني علي البالغ من العمر عشر سنوات وهز كتفيه بأسلوب فرنسي وركب السيارة[2])**

---

[1]-(جب ہم تبرکات سے لدے پھندے باہر نکلے تو رات کے ساڑھے دس بج چکے تھے، موسم خوشگوار تھا۔ محلے کے اٹالین لوگ اپنے گھر کے سامنے کی سیڑھیوں پر یا بالکنی میں بیٹھے تھے۔ اکثر مردوں نے صرف نیکر اور بغیر آستین کی ٹی شرٹ پہنی ہوئی تھی۔ عورتیں بھی شارٹس یا کندھوں سے عریاں گرمی کے لباس میں تھیں۔ سب کے ہاتھوں میں بیئر کے گلاس تھے۔ 'سامنے سے آتا ہوا ایک بوڑھا جو نشے میں دھت لگتا تھا مجھ سے ٹکرا گیا۔ کاغذ میں لپٹی بیئر کی بوتل اس کے ہاتھ میں تھی۔ بڑے میاں نے سر سے ہیٹ اتار کر مسخرے انداز میں سینے پر رکھا اور جھک کر فرنچ میں بولا۔ 'سوری مادام۔۔۔ ایک سِپ آپ جیسی خوبصورت خاتون کے لئے'' اور اس نے منہ سے بیئر کی بوتل لگائی۔ باقی ماندہ بیئر اس نے غٹاغٹ گلے میں انڈیل لی۔). عذرا نقوي،قصة(الٰہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة(آنگن جب پردیس ہوا)، ص۳۹:۴۴.

[2]- گاڑی کے قریب پہنچی تو دیکھا کہ ہماری گاڑی سے ٹیک لگائے ایک نوجوان جوڑا دنیا سے بے خبر، ایک دوسرے میں کھویا ہوا Kiss کر رہا تھا۔ ہماری آہٹ سن کر دونوں نے سر اٹھایا، لڑکے نے انگریزی میں کہا۔ ''کتنی خوبصورت رات ہے''۔ دونوں ایک دوسرے کی طرف دیکھ کر مسکرائے۔ ہلکا سا اک Kiss کیا اور چل دیئے۔ میرے دس سالہ بیٹے علی نے ==

ويتضح من هذه القصة أن الأهل الذين نشأوا وتربوا وكبروا في بلاد شبه القارة ثم هاجروا لأي سبب يحاولون الحفاظ على هويتهم، كما يحاولون أن يورثوا أولادهم ثقافتهم خاصة في المعتقدات الدينية؛ لكن ثقافة المجتمع المحيط بهم تختلف تماما عن ثقافة الوالدين ومن هنا يتكون جيل من أبناء الثقافة الثالثة الذين يتسمون بالتنوع، ويتقبلون الآخر، ويكونون واسعو الأفق. وربما يشتتوا بين الجانبين.

==

مسکرا کر فرانسیسی انداز میں کندھے اچکائے اور گاڑی میں بیٹھ گیا۔ انظر عذرا نقوي، قصة (الہی یہ جلسہ کہاں ہو رہا ہے) من مجموعة (آنگن جب پردیس ہوا)، ص٣٩: ٤٤.

٣- قصة (ہست: نیست) الوجود والعدم[١] للأديبة نيلم بشير [٢]

تدور أحداث القصة حول أسرة باكستانية تعيش في أمريكا منذ خمسة عشر عاما، تتكون من أب وأم وشاب يدعى (على) تربي هناك، وكانت الأسرة تمتلك محلًا في مول كبير، وكان بالمول محلات لملاك من جنسيات مختلفة من ذوي البشرة البيضاء والسمراء: صينيين، هنود، باكستانيين، وأمريكان. كان الطفل يذهب إلي المدرسة ويأتي في الساعة الثالثة بعد تناول طعامه في المدرسة؛ وهذا ما كانت الأم تحرص على التأكد منه يوميا. وكان يتعامل مع أصحاب المحلات المجاورة وحراس المول بمودة ولطف وكانوا يبادلونه نفس السلوك، وبمرور السنوات كان

---

[١] نيلم احمد بشير، وحشت ہی سہی (افسانے) سنگ میل پبلی کیشنز، لاهور، ٢٠١٣م، ص١٥٨:١٥١.

[٢] -تعد الكاتبة "نيلم أحمد بشير" من كتاب القصة القصيرة الأردية في العصر الحديث، بل هي ثروة أدبية في عالم الأدب والشعر؛ فهي شاعرة وناثرة كبيرة، ووالدها هو الأديب الباكستاني "أحمد بشير"، ولدت عام ١٩٥٠م بالملتان، وبعد سنوات انتقلت مع والديها إلى "كراتشي"، وهناك كانت تذهب مع والدها إلى الجلسات الأدبية والشعرية التي كان يحضرها أدباء وشعراء كبار مثل: "حفيظ جالندهري، وإشفاق أحمد"، وعلى الرغم من صغر سنها في هذه الفترة فإنها قرأت كثيرًا من الكتب، وساعدها على هذا حبها الشديد للقراءة، وحصلت على تعليمها الأولي في "كراتشي"، ولكنها حصلت على تعليمها الجامعي في مدينة "لاهور"، ثم أكملت تعليمها حتى حصلت على درجة الماجستير من جامعة "البنجاب"، وفي عام ١٩٧٢م تزوجت وسافرت مع زوجها إلى أمريكا بعد ذلك مباشرة، وبقيت هناك ما يقرب من أربعة عشر عامًا، وأول مؤلفاتها المجموعة القصصية "گلابوں والی گلی"، وقد اهتمت بجعل المرأة في بعض الأحيان عنصرًا أساسيًا في بعض قصصها، كما اتخذت من الأحوال في باكستان وأمريكا موضوعًا لقصصها. انظر كوكب كاظمي، نيلم أحمد بشير كا خصوصي انٹرويو، على الرابط التالي:

https://www.urdupoint.com/adab/article/interviews/neelam-ahmed-bashir-khasoosi-interview-٨٩٢ka.html،

وانظر أيضًا نيلم بشير، "گلابوں والی گلی"، سنگ میل پبلی کیشنز، لاهور، ص١.

يعتبر من بالمول بمثابة أسرته الكبيرة فكان ينادي على صاحب أحد المحلات المسن بلقب جدي، وكانوا يذهبون لزيارة باكستان مرة كل عامين أو ثلاثة أعوام.

تصور هذه القصة جانبًا من معاناة أبناء الثقافة الثالثة والتى ترتبط بالمفهوم المشتت للوطن وأزمة الهوية والانتماء إذ فشل الشاب المغترب في تحقيق هوية الأنا خلال فترة التنشئة. في البداية ظل يعتبر نفسه أمريكيًا وسعيد بالحياة في أمريكا، وعند زيارته لباكستان كان ينتقذ الحياة بكل أشكالها فيها، لحين تم الإعلان عن مقتل بن لادن في كل وسائل الإعلام الأمريكية، واحتفل الأمريكيون بمقتله واعتبروه نصرا كبيرا على الإرهاب. وكان الشاب يحتفل مرددا بفخر هتافات قضاء أمريكا على الإرهاب في العالم، فخورا بقوة الجيش الأمريكي وتقدمه. إلي أن ذهب إلي المدرسة في اليوم التالي: وقال له زملاؤه في المدرسة قتلنا أباك ودفناه في البحر ولم تستطع فعل شيء عندها شعر بحزن شديد، وشعر بفقدان هويته وغربته وعدم انتمائه لأي وطن ووجه اللوم إلي أهله لأنهم هم من أتوا به ليعيش في بلد غير بلده، بعد أن كان يشكرهم لأنهم أتوا به إلي بلد متقدم ومتحضر ليعيش فيها.

النظام اجتماعي: وضح أحد مظاهر النظام الاجتماعي في القصة وهو عدم وجود الكذب والنفاق في ثقافة المجتمع الغربي وهم ما تربى عليه الشاب في أمريكا، إذ جاء على لسان الأم ما يلي:

***(الأطفال الذين يعيشون في أمريكا لديهم مشكلة واحدة فهم ليسوا على دراية بالكذب والنفاق؛ وهكذا (علي) ابننا[1])**

كما أشارت القصة إلي دور المدرسة في الاهتمام بالطلاب علميا وجسديا وفكريا؛ إذ أن المدرسة تقدم وجبة طعام لطلابها وتحسهم على ممارسة الأنشطة رغم أنها مدرسة حكومية. مع الوضع في الاعتبار صور المدارس الحكومية في ثقافة والديه. فجاء على لسان على: " **لا تقلقي يا أمي؛ لقد تناولت طعام الغداء في المدرسة، وأكلت حتى ملأت بطني جيدا[2]). كما** أثنت الأم على حصول ابنها على كل الامتيازات في الناحية العلمية والأكاديمية في أمريكا رغم أنهم مهاجرون، فقالت: **(وأيضا (علي) يحقق إنجازات بارزة في مجال التعليم، ما شاء الله، إنه يمضي قدمًا والآن بدأ العمل كمقدم في إذاعة المدرسة، يتحدث بثقة ويعزف الموسيقى. يسعدنا جدًا أن نسمع أن طفلنا يحصل على فرص للتعبير عن قدراته الإبداعية والأكاديمية في أمريكا بكل طريقة ولا يتعين عليه البقاء في الخلف بأي شكل من الأشكال، يمكنه أن يفعل ما يشاء، وما الذي يمكن أن يسعد والديه أكثر من ذلك؟[3]).**

---

[1]-(امریکہ میں رہنے والے بچوں کا ایک-مسئلہ ہوتا ہے-وہ جھوٹ اور منافقت کے گُر سے ناآشنا ہوتے ہیں-ہمارا علی بھی ایسا ہی ہے). انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص۱۵۱:۱۵۸.

[2]-(ڈونٹ وری مام-میں نے سکول میں لنچ کر لیا تھا اور اچھی طرح خوب پیٹ بھر کر کھایا تھا). انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص۱۵۱:۱۵۸.

[3]- علی بھی تعلیم کے میدان میں منزلیں مارتا ماشاء اللہ آگے بڑھتا چلا جارہا ہے اور اب تو اس نے سکول کے ایف ایم ریڈیو سٹیشن پر بطور اینکر پرسن کام بھی کرنا شروع کر دیا-اس کو اعتماد سے گفتگو کرتے اور میوزک-پلے کرتے سن کر ہم بہت خوش ہوتے ہیں کہ ہمارا بچہ امریکہ میں ہر طرح سے اپنی تخلیقی اور تعلیمی صلاحیتوں کا اظہار کرنے کے مواقع حاصل ==

ومن حيث المأكل فكان الشاب يتناول مأكولات تتماشي مع الثقافة التى ولد اتربى فيها في الوقت الذي يتناول والديه مأكولاتهم التى تربوا عليها في بلاد شبه القارة، فجاء على لسان الأم: **(على مائدة العشاء، كان (علي) يخبرنا بكل هذا....أما نحن فكان أمامنا (الزوج والزوجة) كرات اللحم بالبطاطس وخبز شباتي[١]....وكان علي منشغلاً بمشاهدة الأخبار وهو يحمل طبق ستيك (شرائح اللحم) والبطاطس المشوية في يده[٢])**

ونظرا للحياة الميسرة التى يعيشها (علي) في أمريكا، كان سعيدا جدا بوجوده هناك وكان يشكر والديه أنه أتوا به إلي هذا البلد : **(شكرا لكما أن أتيتم إلي أمريكا وولدت أنا هنا[٣])**

<u>أزمة الانتماء وفقدان الهوية</u>: طوال أحداث القصة كان الشاب يشعر بالانتماء إلي أمريكا وسعيد بالحياة بها، وظل هكذا حتى نهاية القصة عندما صدم بمعاملته بعنصرية من زملائه في المدرسة إذ اعتبروه من أبناء بن

==

کر رہا ہے اور کسی بھی طرح سے پیچھے نہیں رہنا پڑتا—وہ جو جی چاہتا کر سکتا ہے اور ماں باپ کے لیے اس سے زیادہ خوشی کی بھلا کیا بات ہو سکتی ہے؟ انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

[١] الشباتي هو خبز هندي شهير، ترجع نشأته إلى البنجاب، وعادة ما يتم تناوله مع أطباق الدجاج أو الخضار، ويعجن بخلط نوعين من الدقيق البني والأبيض.

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D9%8A

[٢]-رات کھانے کی میز پر علی ہمیں یہ سب بتا رہا تھا..... مگر ہم دونوں میاں بیوی اپنے آلو گوشت اور چپاتی کو سامنے رکھے اور علی اپنی سٹیک-اور بیک-پوٹیٹو (Steak andBake Patato) کی پلیٹ ہاتھ میں لیے خبریں دیکھنے میں مصروف رہا-انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

[٣]-شکر ہے آپ لوگ امریکہ چلے آئے اور میں یہاں پیدا ہوا. انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

لادن ذلك الإرهابي الذي قتلته أمريكا إذ أن كليهما من أصول واحدة. وفيما يلي بعض أحداث القصة التى توضح أزمة الانتماء وفقدان الهوية لدى الشاب الأمريكي الباكستاني.

- جاء على لسان الأم: **(في ذلك اليوم كان البرنامج الإذاعي لعلي على (ريديو إف أم) في أنشطة ما بعد المدرسة، وكان يتناول فيه كل الصور والأخبار الأحدث عن مقتل بن لادن، وأعلن بسعادة مكررا مررا: "We got him" (ہم نے اسے پکڑ لیا: أمسكنا به).... وجاءته مداخلات كثيرة؛ أحدها عن شجاعة الجنود الأمريكيين، وأخرى عن الاستراتيجية العسكرية، وعن فشل الحكومة الباكستانية، وهم كانوا أن باكستان بلد كاذب، لدرجة أنها كانت تُخفي الإرهابي الكبير، ونحن كنا نقدم لهم المساعدات[1]).**
- وبعد عودته إلى المنزل أخذ يحكي كل ما سبق لوالديه عندها أحسوا بمرارة؛ فقد شعروا بأن في بيتهم شابًا أمريكيًا كما قالت: **(كان علي سعيد للغاية – ظل يقول، "انظروا، أمي ، أبي ، في النهاية قضت أمريكا على أكبر إرهابي في العالم، أليس كذلك. إنها بلد عظيم. أمريكا تستطيع أن تفعل أي شيئًا، الآن سيعم الأمن والسلام في العالم كله."– شكرًا لكم، أن هاجرتم إلى أمريكا،**

١- آفٹر سکول ایکٹی وٹیز میں اس روز علی کا ایف ایم ریڈیو پروگرام تھا جس پہ علی نے تازہ ترین صورتحال اور خبروں کو موضوع سخن بنایا اور بار بار خوش ہو کر اعلان کیا "We got him" (ہم نے اسے پکڑ لیا).....–اتنی کالزے ئیں کہ... کوئی امریکی فوجیوں کی شجاعت، کوئی ملٹری سٹرٹیجی، کوئی پاکستانی حکومت کی نالائقی بیان کر رہا تھا اور کوئی کہہ رہا تھا پاکستان ایک- جھوٹا ملک- ہے، اتنے بڑے دہشت گرد کو چھپا رکھا تھا اور ہم سے امداد بھی بٹورے جا رہا تھا- انظر نیلم أحمد بشیر، قصۃ ہست نیست، مجموعۃ (وحشت ہی سہی)، ص ۱۵۱:۱۵۸.

ووُلدت هنا، نهض مبتسما ضاحكا، وبدأ في مشاهدة الأخبار على قناة سى إن إن التليفزيونية"[١]).

* وأيضا ما جاء على لسان الأم حين كان (على) يتحدث عن مقتل بن لادن فخورا بقوة أمريكا؛ إذ قالت: **(كان (علي) يخبرنا بكل هذا ، لكنني ووالد (علي) التزمنا الصمت – أدركنا لأول مرة في ذلك اليوم أن صنيعًا أمريكيًا يعيش في منزلنا – شخص منفصل (عننا) بأفكاره التى تقوم نظرياتها حول الحقائق التي تغذيها وسائل الإعلام الأمريكية لشعوبها– وإلا فنحن مهاجري العالم الثالث ما هي فرصتنا لقول شيئًا ما عن السياسات والأولويات والقرارات النهائية للسادتنا.[٢])**

*وأيضا حينما وصفت ابنها قائلة: **(الشاب الأمريكي لديه أدلته[٣])**

ولعل ما سبق من حديث على لسان الأم يكون الأصدق في التعبير عن جانب من جوانب أبناء الثقافة الثالثة.

١- علی بھی خوش تھا- بار بار کہہ رہا تھا" دیکھا مام ڈیڈ، آخر امریکہ نے دنیا کے سب سے بڑے دہشت گرد کا خاتمہ کر ہی دیا نا- واٹ اے گریٹ کنٹری– امریکہ کچھ بھی کر سکتا ہے اب ساری دنیا میں امن چین ہو جائے گا- شکر ہے آپ لوگ امریکہ چلے آئے اور میں یہاں پیدا ہوا" وہ ہنستا مسکراتا اٹھا اور ٹی وی پہ سی این این کی خبریں دیکھنے لگے- انظر نیلم أحمد بشیر، قصة هست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

٢- میں اور علی کے ابو کچھ چپ چپ سے تھے- ہمیں اس روز پہلی بار احساس ہوا کہ ہمارے گھر میں تو ایک امریکن رہتا ہے- ایسا جس کی سوچ سے جدا ہے اور جس کے نظریات انہی حقائق پر مبنی ہیں جنہیں امریکی میڈیا اپنے عوام کو سپون فیڈ (SPoon feed) کرتا ہے- ہم تیسری دنیا کے تارکین وطن، ہماری کیا مجال کہ ہم آقاؤں کی پالیسیوں، ترجیحات اور حتمی فیصلوں کے آگے کچھ کہہ سکیں- انظر نیلم أحمد بشیر، قصة هست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

٣- نوجوان امریکی کے پاس اپنے دلائل تھے). انظر نیلم أحمد بشیر، قصة هست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

مفهوم الوطن المشتت: جاء في ثنايا القصة ما يصور هذه المعاناة عند المقارنة بين البلدين وهذا جاء على لسان الأم: **(أنا ووالده كل عامين أو ثلاثة نقوم بزيارة وطننا العزيز، ويكون (على) معنا. ولكنه صُدم لرؤية باكستان في حالة تدهور- فهو لا يفهم سبب كون البلد على ما هو عليه، ولماذا ليس مثل أمريكا- لا يخشى (علي) على الإطلاق قول الحقيقة، وكلما سنحت له الفرصة. يبدأ النقد[1])**.

وقد أتته الفرصة ليعبر عن رؤيته للواقع المعيش في باكستان في إحدى زيارتهم لها، فعندما كانت الأسرة في باكستان ذهبوا مع أحد أقاربهم لحضور فاعلية لحزب سياسي كبير وكان قريبهم زعيمًا قديمًا فيه، وبعد أن ألقي كلمته المليئة بالوعود بالعمل على النهوض بالبلاد، أشار إلي (علي) أنه باكستاني يتعلم في امريكا وسيعود يومًا للنهوض بالبلاد، هو وغيره من الشباب، وطلب من (علي) إلقاء كلمة. وبعد أن ألقي (علي) التحية باللغة الإنجليزية عرف نفسه أنه أمريكي باكستاني، ثم جاءت كلماته معبرة عن الحقيقة العارية إذ قال:" **أهلا، والسلام عليكم!**"- **فألتفت (علي) إلى الجميع في بداية حديثه- "أنا أمريكي باكستاني، أدرس في مدرسة حكومية في ولاية ايريزونا، إضافة إلى هذا أنا أيضا عضو مهم في الرابطة الباكستانية لجاليتنا الباكستانية، لقد سمعت كل خطبكم، وأنا مجبر على القول إنكم جميعا أناس منافقون وكذابون، وأنكم تعملون فقط لمصلحتكم الشخصية،**

---

[1]- میں اور اس کے ابو دو تین سال بعد وطن عزیز کا ایک-چکر لگاتے ہیں تو وہ بھی ہمراہ ہوتا ہے مگر پاکستان کو زوال پذیر دیکھ کر حیران پریشان ہو جاتا ہے-اسے سمجھ میں نہیں آتا کہ ملک-آخر ایسا کیوں ہے، جیسا کہ ہے اور امریکہ کی طرح کیوں نہیں ہے-علی سچ کہنے سے بالکل بھی ں ہیں ڈرتا اور جہاں موقع ملے تنقید شروع کر دیتا ہے-). انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ۱۵۱:۱۵۸.

وليس عندكم قطعا أي رغبة في مصلحة أكبر للبلاد" ....نظر إليه الجميع باستغراب وعلاهم صمت رهيب، أكمل (علي) حديثه بكل ثقة..... نحن نعيش في أمريكا وأساس المجتمع الأمانة والنظام والانضباط، والشعب مخلص لدولته، وهو ما لم يتوفر مثله لباكستان. هنا على الحكام فقط أن يملؤا حجورهم، وأصبح الناس أمة من الجوعى والعراة واللصوص والباحثين عن السهولة- ليس هناك سيادة للقانون وكل المؤسسات قد انهارت، أنا آسف لكنكم أيها الناس عليكم أن تتبنوا التفكير المرتكز على المبادئ والسخاء والبناء - كل شخص يحصل على حقه، لا أحد يسلب حق أحد، القرارات لا تستند إلى التوصيات؛ ولكن على أساس الجدارة، يجب عليكم أن تصلحوا سلوككم الشخصي والوطني أولاً، وعندما يحدث هذا في ذلك الوقت ستكونون أمة قادرة على السير جنبًا إلى جنب مع الدول المتحضرة في العالم - هذه الخطب الفارغة لا فائدة منها ، فمن الأفضل ألا ترهقوا أنفسكم"[١]). يتضح من حديثه كم هو فخور ومحب

١("ہیلو اینڈ السلام علیکم!" علی نے اپنی بات کا آغاز کرتے ہوئے چاروں طرف دیکھا-"میں ایک-امریکن پاکستانی ہوں اور ایریزونا سٹیٹ میں ایک-سرکاری سکول میں زیر تعلیم ہوں-اس کے علاوہ میں اپنی پاکستانی کمیونٹی کی پاکستان ایسوسی ایشن کا بھی اہم رکن ہوں-میں نے آپ سب کی تقریریں سنی ہیں اور میں یہ کہنے پر مجبور ہو گیا ہوں کہ آپ سب لوگ منافق اور جھوٹے ہیں-آپ صرف اپنے فائدے کی ہی بات کر رہے ہیں-ملک و سیج تر مفاد سے آپ کو قطعا کوئی دلچسپی نہیں ہے-"..... علی کے منہ سے یہ باتیں سنتے ہی مجمع کو سانپ سونگھ گیا-چاروں طرف ایک-سناٹا سا چھا گیا..... علی مکمل اعتماد سے بولتا چلا گیا-"ہم امریکہ میں رہتے ہیں جہاں معاشرے کی بنیاد ہی دیانتداری اور نظم وضبط پر ہے-لوگ اپنے ملک-کے ساتھ مخلص ہیں جبکہ پاکستان میں ایسا کچھ نہیں ہے-یہاں حکمرانوں کو محض اپنی جھولیاں بھرنے کی پڑی رہتی ہے اور لوگ بھوکے، ننگے، کام چور اور آسانیاں تلاش کرنے والی قوم بن چکے ہیں-یہاں قانون کی بالادستی نہیں اور ہر ادارہ زمیں بوس ہو چکا ہے-آئی ایم سوری مگر آپ لوگوں کو اصول پرستی، فراخدلی اور تعمیری سوچ اپنانا ہو گی-وہاں ہر ایک-کو اُس کا حق ملتا ہے-کوئی کسی کا حق نہیں مارتا-فیصلے سفارشوں پہ نہیں، میرٹ پہ ہوتے ہیں-آپ لوگوں کو پہلے اپنا ==

لأمريكا، وأيضا كم هو منبهر بالشعب الأمريكي في إخلاصهم لوطنهم، وكم يأسف لعدم توفر هذا الإخلاص من الشعب الباكستاني لبلده، كما قال رأيه بوضوح في الساسة أيضا وكيف أن همهم الأول هو مصلحتهم الشخصية.

كما ذُكر سابقا أن الشاب صدم في نهاية القصة وتحول موقفه عن أمريكا وعن المجتمع الأمريكي؛ وفيما يلى يتضح جانب من المعاناة والتحديات التي يعاني منها أبناء الثقافة الثالثة؛ من مفهوم مشتت للوطن وأزمة للهوية والانتماء، إذ جاء في حوار دار بينه وبين والدته ما يلي:

***" هل تعرفين ما حدث في المدرسة اليوم" قال (علي) هذا بعيون مليئة بالدموع.**

****" ماذا"؟ وضعت يدي بحب عليه غير فاهمة أي شيء.**

***"بمجرد وصولي للمدرسة، زملائي قالوا لي بارك لنا".**

****" جيد؟ وهذا على أي أمر؟" سألته بحيرة.**

***" بدأوا الكلام؛ نحن أمسكنا بوالدك، وقتلناه، ثم دفناه في البحر، وأنت لم تستطيع فعل شيء، وظلوا يضحكون عليّ" قال هذا بغصة....." لكن يا أمي، أنا مولود أمريكي، ما الفرق بيني وبينهم؟" واصل (علي) الحديث بشكل منطقي-" أمي، هؤلاء الأمريكيون متعصبون للغاية، ضيقو الأفق،**

==

ذاتی اور قومی کردار ٹھیک-کرنا ہو گا-یہ ملک-تبھی ترقی کرے گا اور دنیا کی مہذب قوموں کے شانہ بشانہ چل سکے گا-ان خالی خولی تقریروں کا کوئی فائدہ نہیں آیا، آپ لوگ تکلیف نہ ہی کریں تو بہتر ہے-" انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ۱۵۱:۱۵۸.

محدودون جدًا في التفكير. إنهم لا يعرفون أي شيء عن الوضع السياسي والاقتصادي والجغرافي للعالم، هؤلاء الناس يعتبرون أنفسهم على حق فقط، في النهاية، ليس كل المسلمين إرهابيين، نحن محبون للسلام، هل الولايات المتحدة الأمريكية ليست بلدي (وطني)؟ أمي، لماذا ولدتني هنا، إلي أين أنتمي يا أمي؟ "... لوني ليس أبيض مثل أصحاب البشرة البيضاء، ولا أسود مثل أصحاب البشرة السوداء"(١).

اللغة: الشواهد السابقة من القصة تدل على استخدام الشاب أثناء حديثه باللغة الأردية مع أهله وأيضا في باكستان لكثير من الجمل الإنجليزية، كما أنه كثيرا ما يقحم كلمات إنجليزية في تكوين الجمل الأردية.

---

١ آپکو پتہ ہے آج سکول میں کیا ہوا؟" علی نے آنسو بھری آنکھوں سے کہا- ** "کیا؟" میں نے کچھ نہ سمجھتے ہوئے اسے پیار سے چھوا- * "جیسے ہی سکول پہنچا- سکول کے ساتھیوں نے مجھے کہا ہمیں مبارکباد دو"- ** "اچھا؟ وہ کس بات پر؟" میں نے حیران ہو کر پوچھا- * "کہنے لگے، ہم نے تمہارا باپ پکڑ لیا، اسے مار دیا اور پھر سمندر میں دفنا دیا اور تم کچھ نہ کر سکے –وہ مجھ پر ہنس رہے تھے" وہ غصے سے بولا- ..... * مگر مام، میں تو امریکن بارن ہوں- مجھ میں اور ان میں کیا فرق ہے؟" علی اب بھی لاجک-کی بات کرتا چلا جا رہا تھا- * "مام یہ ڈیم امریکن اتنے متعصب، تنگ نظر اور تھڑدلے ہیں- اتنی محدود سوچ ہے ان کی- انہیں تو دنیا کی سیاسی، معاشی، جغرافیائی سیچویشن کا کچھ بھی پتہ نہیں- یہ لوگ صرف اپنے آپ کو صحیح سمجھتے ہیں- آخر سب مسلمان تو دہشت گرد نہیں- ہم امن پسند ہیں- کیا U.S.A میرا ملک- نہیں ہے؟ مام آپ لوگوں نے مجھے یہاں کیوں پیدا کیا- Where do I belong Mom؟"..... نہ میرا رنگ گوروں کی طرح سفید ہے نہ کالوں کی طرح سیاہ-". انظر نیلم أحمد بشیر، قصة ہست نیست، مجموعة (وحشت ہی سہی)، ص ١٥١:١٥٨.

٤- قصة (A. B. C. D)[1]: أمريكيون من أصل هندي و باكستاني: للأديبة نيلم بشير

عنونت الأديبة هذه القصة بحروف هي اختصار للمصطلح الإنجليزي(American Born Confused Desi) الذي تم وضعه خصيصا لصنف معين من فئة أبناء الثقافة الثالثة وهم الأطفال الهنود أو الباكستانيون الذين ولدوا وتربوا في أمريكا في فترة التكوين والتنشئة، وقدمت لنا هذه القصة صورتين مختلفتين لأبناء الثقافة الثالثة صورة الشاب (غافر) الذي لم يستطع التوازن عند الاندماج في ثقافتين مختلفتين فاتسم سلوكه بالازدواجية المتناقضة، وصورة الفتاة (كرن) التي تمتعت بهذا التوزان الذي اتضح في شخصيتها المتفتحة الواضحة الواثقة من نفسها.

استهلَّت الأديبة قصتها بتقديم أحد أبطال القصة الممثلين لجيل(A.B.C.D) وهو (غافر)؛ والذي كان يعمل مديرًا لإحدى الشركات المتخصصة في مجال الحاسب الآلي، ويعيش في الولايات المتحدة الأمريكية مع والديه المتمسكين بتعاليم الإسلام والممثلين في ذات الوقت للجيل الأول من المهاجرين ، وكانا هذان الوالدان يتمنيان لابنهما (غافر)

---

(1) يشير اختصار A.B.C.D. إلى الأمريكيين من أصول هندية وباكستانية وهو اختصار لمصطلح American Born Confused Desi، وتعني كلمة Desi أوديسي أوديشي "وطن" بالأردية، ويقصد بها الهنود والباكستانيون الذين يعيشون في أمريكا بعيدًا عن شبة القارة الهندية. انظر:

S. Mitra Kalta: Three Immigrant Families and Their Passage from India to America, Rutgers University Press, New Brunswisk 2005, P 13. انظر أيضا: Don S. Browning: Chidren and Childhood in American Religion, Rutgers University Press. New Brunswisk 2009, P. 161 and 162.

الحصول على زوجة مناسبة له. ويمكن اعتبار هذا الأمر هو الحدث الرئيس الذي تدور حوله أحداث القصة، وهذا بسبب اختلاف البيئة الغربية عن البيئة الشرقية التي ترجع إليها جذور هذا الشاب. ويتضح من أحداث القصة أن (غافر) وهو من أبناء الثقافة الثالثة يعاني من ازدواجية الثقافة والشخصية، فهو أمام والديه شخص ملتزم دينيا، كما أنه مُصر على ضرورة زواجه من فتاة بكر إتباعًا لثقافة والديه، ومع ذلك سمح لنفسه أن يتمتع بمباديء ثقافة الغرب من حرية الشباب والفتيات في المواعدة وإقامة علاقات خارج إطار رسمي؛ ولكنه كان يخفي هذا عن أهله فبالرغم من وجود عدد من الفتيات المناسبات للزواج من (غافر) إلا أنه كان غالبًا ما يتخوَّف من كون الفتاة عذراء أم لا! فتقول الأديبة عن (غافر):

"لم تكن لديه رغبة في شيء إلا أمرًا واحدًا، وهو أنهيجب أن تكون الفتاة بكرًا، فظاهريًا جميع الفتيات أبكار، ولكن كان كلام غافر؛ من يعرف الحقيقة؟"(١).

وأثناء بحث (غافر) عن الفتاة التي يتمناها التقي بـ(كرن)، تلك الفتاة التى تعيش أيضًا في أمريكا في مدينة "تاون اسبرنج" بالقرب من مدينة (بفلو) بأمريكا مع والدها الدكتور (آفتاب) ووالدتها. كانت (كرن) فتاة جميلة تدرس الطب، ذات شخصية قوية، تمثِّل أيضًا الجيل الثاني من المهاجرين المنحدرين، ولأسرتها ولعٌ شديد بالموسيقى وتنظيم العديد من الحفلات الموسيقية في البيت. وهنا يبدو للقارئ أن أسرة "كرن" تختلف عن أسرة

(١) انہیں سوائے ایک بات کے کسی بات سے کوئی غرض نہیں تھی۔ ان کا مطالبہ تھا کہ بس لڑکی باکرہ ہونی چاہیے۔ ظاہر ہے دیکھنے میں تو سبھی لڑکیاں باکرہ لگتی ہیں مگر غافر کا کہنا تھا حقیقت کا علم ہو۔ انظر نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ١٠٠.

(غافر) في الطباع الشخصية وحتى في طريقة التفكير وفي تقبل فكرة العيش مثل الأمريكيين؛ فأهل (غافر) يكرهون الغناء والموسيقى، في حين أن أهل (كرن) يحبون إقامة الحفلات وحضورها لما فيها من غناء وموسيقى .

ولكن قبل الدخول في تفاصيل الحدث الرئيس فقد أشارت الأديبة في هذه القصة إلى بعض التلميحات التي يتبين منها وضع وأحوال الشباب المنتمين لأبناء الثقافة الثالثة؛ من أجل التعرف على مدى تكيفهم خاصة وأنهم مولودون في الولايات المتحدة وأصبحوا جزءًا من نسيج شعبها، فاتضح من هذه التلميحات أن بعض أشخاص هذا الجيل يقرون بأنهم يعيشون حياة غير مستقيمة؛ فهم يعيشون مثل الأمريكيين، وفي ذات الوقت يخفون عن أهلهم ما يفعلونه إرضاءً لهم، ولا ريب في أن هذا يدل على شعور هذا الجيل بفقدان الهُويَّة؛ فهم لا يعلمون إلى أي الثقافات ينتمون؟ فهل ينتمون إلى الثقافة والأصول الشرقية التي تربَّوا عليها في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل الآباء، أم ينتمون إلى ثقافة الغرب والحياة الغربية التي نشأوا وتربَّوا فيها والتي تختلف كثيرًا عن الثقافة الشرقية؟ وقد جاء هذا الأمر على لسان (غافر)؛ حيث يقول:

"كان كلام (غافر) هو أن البنات والأولاد من الـA.B.C.D أي: الأمريكيون من أصول هندية وباكستانية،يعيشون حياة مزدوجة، فلديهم أسلوب حياة سري لا يعرفه أهاليهم؛ لأن المجتمع يفرض عليهم هذا"[1].

---

[1] غافر کا کہنا تھا کہ A.B.C.D یعنی Amercan born confused Desi بچے بچیاں ایک دہری زندگی گزارتے ہیں۔ ان کی ایک خفیہ طرز زندگی ہوتی ہے جس کا ان کے گھر والوں کو کچھ علم نہیں ہوتا کیونکہ معاشرہ ان سے یہی تقاضا کرتا ہے۔ انظر المرجع السابق نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ۱۰۱.

ويظهر أيضًا شعور هذه الفئة بالازدواجية في تسميتهم لأنفسهم بأسماء شرقية وأخرى أمريكية؛ لمواكبة الظروف الحياتية التي يعيشون فيها في الولايات المتحدة، فكان الاسم الأمريكي لـ(غافر) والمشهور به هو (جف)، وأما (كرن) فكان اسمها الأمريكي (كيلي).وتحدث (غافر) :

"إن العيش في الولايات المتحدة الأمريكية واتباع طريق الإسلام ليس بهذه الصعوبة؛ لأنه هكذا يعيش هذا المجتمع، حيث لا يتدخل أحد في عمل أحد، ولا يعلم أحد أخبار أحد ولا ماذا يفعل؛ فالكل مشغول في عمله، كما أنه يوجد هناك إسلام واضح للغاية في أمريكا، فلا دماء ولا خراب ولا سيوف ولا جهاد، ولا قنابل ولا تفجيرات، وعلى الرغم من وجود مساوئ اجتماعية أيضًا في أمريكا، ولكن لا يكذب أحد، ولا يسلب أحد فيها الحق، ولا يخدع أحد فيها أحدًا، فما هي المشكلة إذًا؟ فهذه كلها مبادئ إسلامية يسير عليها هذا المجتمع"[1]. ومما سبق يتضح أن هذا الجيل من أبناء الثقافة الثالثة قد نشأ مع الأمريكيين وتفهم طبيعتهم جيدًا، وتعود على أفكارهم.

وبعد هذه الاستهلالات السريعة التي بدأت بها الأدبية لتعطي فكرة كاملة للقارئ عن طبيعة شخصيات القصة؛ دخلت الأديبة على الحدث الرئيس للقصة ألا وهو بحث (غافر) عن زوجة عذراء، وهذا الأمر يدل بالطبع على

---

[1] ویسے امریکہ میں رہ کر اسلام کی راہ پر چلنا اتنا مشکل ہوتا بھی نہیں۔ معاشرہ ایسا ہے کہ کوئی کسی کے کام میں نہ مداخلت کرتا ہے نہ کسی کی خیر خبر ہی رکھتا ہے کہ کوئی کیا کر رہا ہے۔ سب اپنے کام سے کام رکھتے ہیں۔ امریکہ میں بڑا صاف ستھرا اسلام ہے۔ نہ خون نہ خراب، نہ تلوار نہ جہاد۔ نہ بم نہ دھماکہ۔ ظاہر ہے معاشرتی برائیاں امریکہ میں بھی ہوتی ہیں مگر جھوٹ کوئی بولتا نہیں۔ حق کوئی مارتا نہیں، دھوکہ کوئی دیتا نہیں تو پھر مسئلہ ہی کیا ہے۔ یہ تو سارے اسلامی اصول ہیں جن پر یہ معاشرہ چل رہا ہے۔ انظر المرجع السابق نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی) ص ١٠٢.

أن (غافر) ذا الأصل الشرقي والأمريكي الجنسية يشعر بضياع وحيرة، فهو متحيِّر بين العادات والتقاليد والأصول الشرقية وبين العادات والتقاليد الغربية، ولكن لم تطل عليه حيرته حيث التقى بـ(كرن) التي تعيش في أمريكا ومن أسرة شرقية مسلمة وتتميز بالجرأة وقوة الشخصية، والتي في أول لقاء لهما معًا تسأل "غافر" عن عذريته، وهذا يدفعه أيضًا هو الآخر ليسألها عن كونها عذراء أم لا، فتجيبه بأنها عذراء؛ لأنها نشأت على تعاليم الإسلام في ظل والدين أفهماها بأنها يجب أن تحافظ على عذريتها، لذلك فهي أيضًا تريد أن تتزوج من شاب لم يسبق له أية علاقة مع أية فتاة، فسعد "غافر" جدًّا من هذا الأمر، وهذا اتضح من خلال حوار دار بين "كرن" و"غافر"، وهو كالآتي:

فجأة قالت كرن (لغافر): هل أنت بكر؟

قال غافر مرتبكًا: يا عزيزتي ماذا تعنين؟ ماذا تقصدين بسؤالك هذا؟

قالت كرن موضحة: الكلام واضح يا جف، أنا أريد أن أعرف هل أنت بكر أم لا؟ لأني عذراء، لقد علمني والديّ منذ الطفولة بأن تعاليم إسلامنا تنص على أن نحتفظ بطهارتنا حتى نتزوج، أي نظل أنقياء.. وأنا مقتنعة بكلام والداي، واليوم أبلغ من العمر خمسًا وعشرين سنة، وقد حافظت على نفسي بشكل كامل، ولذا فأنا أستحق أيضًا الحصول على زوج بكر، أليس كذلك؟[1].

---

[1] "Are you a virgin?" کرن نے اچانک کہا۔ نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ۱۰۳.

"جی ?What do you mean . کیا مطلب ہے آپ کا؟" غافر گڑبڑا گیا۔ نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ۱۰۳.

==

وبعد هذا الحوار أُعجب (غافر) بـ(كرن) وتزوج بها سريعًا، ومن الممكن أن يكون السبب القوي وراء إعجاب (غافر) بها هو أنها تحمل بعض ميزات الفتاة الشرقية المسلمة في حفاظها على عذريتها، وفي ذات الوقت تحمل بعض ميزات الفتاة الغربية بكونها جريئة؛ فهي لم تتردَّد عندما سألته عن علاقاته السابقة، ولم تخجل منه عندما سألها عن عذريتها وأجابت بكل جرأة، ولكن من الملاحظ أيضاً من هذا الحوار السابق أن شخصية (كرن) بثقتها القوية في نفسها واقتناعها بما تريد دون تردد، وبعد فترة وجيزة تزوج الاثنان وبعد الزفاف ذهبا في رحلة بحرية وأثناء وجودهما على المركب جسدا معا مشهدًا شهيرا من فيلم (تيتانك) كدليل على حبهما لبعضهما،فتقول الأديبة:

"كانت (كرن) تقف في زاوية من المركب مثل فيلم تيتانك، ثم فتحت ذراعيها وبدأت تشعر بالحب والسعادة مع وجود كل هذا الهواء، كما عانق (غافر) أيضًا زوجته الحبيبة من الخلف ليدعمها، وكلاهما تخيلا أنهما (ليوناردو دي كابريو) و(كيت ونسلت)، ثم بدآ يتراقصان في الهواء الطلق، كم هو ممتع أنهما يتبادلان الحب علانية، ويعبران كل الحدود بهذا

==

"صاف بات ہے گف۔ میں جاننا چاہتی ہوں کہ آپ ورجن ہیں یا نہیں۔ کیونکہ میں ہوں۔ میرے ماں باپ نے مجھے بچپن سے سکھایا ہے کہ ہماری اسلامی روایات یہ ہیں کہ ہم اپنے آپ کو شادی ہونے تک پاک رکھیں۔ یعنی pure۔۔ میں نے اپنے والدین کا کہنا مانا ہے اور آج پچیس سال کی ہونے والی ہوں، میں نے مکمل طور پر اپنی حفاظت کی ہے۔ میں Deserve کرتی ہوں کہ مجھے بھی آگے سے ورجن شوہر ہی ملے۔ ٹھیک ہے نا؟ کرن بیان کرتی چلی گئی۔ انظر المرجع السابق نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ١٠٤.

الحب، وفي هذا الوقت كان(غافر) و(كرن) مثلهم مثل الأمريكيين تمامًا في أن كال منهما لم يشعر بالخجل أبدًا في إظهار محبته للآخر"[1].

ثمَّ تابع الزوجان رحلتهما، فذهبا –أيضًا– بناءً على رغبة (كرن) إلى شارع (فورتي سيكند) الذي يوجد به متحف الفن الحديث، كما توجد به –أيضًا– بيوت وحانات لممارسة البغاء، والتي عندما شاهدتها "كرن" شعرت بتعاطف مع هؤلاء البنات اللائي يمتهنَّ هذه المهنة ويعملن كفتيات ليل في هذه الأماكن؛ وذلك لما رأته من إهانة يتعرضن لها من أجل الحصول على المال، فتعصب "غافر" جدًّا عندما رأى تعاطفها معهنَّ، وغضب وأخذ يقول لها:

"ما معنى هذا؟ هل أنت متعاطفة مع هؤلاء الفتيات؟ هذا أمر محير! إن هؤلاء الفتيات حطب جهنم، والعقاب الإلهي لهنَّ من علامات الساعة"[2].

فأرادت (كرن) أن تجعله يهدأ، فأقنعته بأن يدخلا مقهى في نفس الشارع لتناول شيء، وهناك عندما ذهبت (كرن) لإحضار المشروبات، فإذا بها ترى فتاة تدخل هذا المقهى وهي في غاية الأناقة، فكانت ترتدي ملابس مثيرة لأنها فتاة ليل ومَن يريدها يتصل بها تليفونيًّا فتذهب إليه، وتقدَّمت ناحية

---

[1] کرن نے ٹائی ٹینک Titanic فلم کی طرح فیری کے ایک کونے پر کھڑے ہو کر بازو پھیلا دیئے اور ہوا کو اپنے پورے وجود کے ساتھ محبت کرتے محسوس کر کے خوش ہونے لگی۔ غافر نے بھی اپنی پیاری بیوی کا ساتھ دینے کے لیے اسے پشت سے اپنے ساتھ لگالیا اور دونوں خود کو لیونارڈو ڈی کیپریو اور کیٹ ونسلٹ سمجھ کر تیز ہوا میں جھومنے لگے۔ کتنا مزا آرہا تھا یوں سر عام محبت کرنے اور محبت میں تمام حدیں پار کر جانے کا۔ اس وقت کرن اور غافر مکمل طور پر امریکی تھے آور کھل کر سر عام ایک دوسرے سے محبت کیے جانے سے قطعا گھبرا یا شرما نہیں رہے تھے۔ انظر المرجع السابق، نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی) ص ۱۰۷.

[2] کیا مطلب؟ تم ان لڑکیوں سے ہمدردی کر رہی ہو؟ حیرت ہے۔ ارے یہ لڑکیاں تو جہنم کا ایندھن ہیں۔ قیامت کی نشانیاں عذاب الہی ہیں. انظر المرجع السابق نیلم بشیر، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ۱۰۹.

(غافر) حيثما كان يجلس، وتحدثت إليه بدون تكلُّف، وسألته عن اختفائه وعدم رؤيته منذ عامين، فأرتبك "غافر" وظهرت ملامح الخوف والاضطراب على وجهه، فرأت "كرن" هذا وفهمت أنه كان على علاقة بهذه الفتاة في السابق، فتركت المقهى ومشيت، وذهب "غافر" خلفها ليعتذر منها ويطلب منها العفو، ولكنها رفضت وطلبت منه أن يطلقها وهما في شهر العسل! لأنها اكتشفت خداعه وكذبه عليها، لأنه لم يكن صادقًا معها عندما أخبرها بأنه لم يقم علاقة من قبل مع أية فتاة، واتضح بعد ذلك أنه كان يقيم علاقات آثمة مع عاهرات يطلبهنَّ بالهاتف فيذهبن إليه.

ومن السابق يتضح أن الأديبة لجأت إلى جعل "المكان" عاملاً أساسيًا لتحريك الأحداث؛ فجعلت شارع "فورتي سيكند" هذا ساحة يجتمع فيها المهاجر مع أهل البلد الأصليين الذين يمثلون الشريحة الدنيئة في المجتمع؛ وهو مما يساعد على إبراز التناقضات التي توجد في الشخصيات؛ فلو لم يذهب (غافر) و(كرن) إلى هذا الشارع ما استطاعت (كرن) أن تكتشف حقيقة (غافر)، وكأن الأديبة استحضرت هذه الأماكن لأنها تُعدُّ في ذاتها وصفًا ودليلًا على القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية التي يتسم بها بعض أبطال هذه القصة، فـ"كرن" عندما دخلت الشارع ورأت الحانات وما يمارس بها من أعمال مخلة بالآداب؛ تعاطفت مع الفتيات اللائي يفعلن ذلك؛ لأنها شعرت أنهنَّ يفعلن ذلك بسبب الفقر، وأما (غافر) فقد أبدى غضبه من هؤلاء الفتيات، ولكن ذهابه إلى هذا الشارع كشف ازدواجيته؛ فهو يسب الفتيات اللائي يعملن هناك، ويَظهر في ذات الوقت أنه كان على علاقة بإحداهنَّ، كما اتضح أنه كان يظهر أمام أهله طوال الوقت أنه متمسك بتعاليم الدين الإسلامي، في حين أنه كان يعيش مثل الشباب الأمريكيين

ويقيم علاقات غير شرعيَّة مع الفتيات، وهو ما يبرز تخبُّطا في شخصية هذا الشاب، والذي ينمُّ عن فقدان الهُويَّة.

وأما (كرن) فقد اتضح التزامها بكثير من تعاليم الإسلام ومبادئ الشرق التي تربَّت عليها، لذا قررت على الفور الانفصال عن (غافر) عندما اكتشفت خداعه لها وكذبه عليها، وهذا بالطبع يدل على جرأة وقوة شخصيتها التي اكتسبتها من المجتمع الغربي؛ فهي لم تخجل من طلب الطلاق من زوجها على الرغم من مرور أيام على زواجها، وبالتالي يتضح في النهاية أن أبناء الثقافة الثالثة (الأمريكيون من أصول شرقية) منهم مَن تأثَّر كثيرًا بطابع الغرب، وتعايش معه بشكل طبيعي وذلك مثل (غافر) ولكن هذا خلق بداخله صراعا وازدواجية لا قبل له بها لأنها دمرت حياته في النهاية، بينما لم تتأثَّر (كرن) كثيرًا واستطاعت أن توازن بين شرقيتها وغربيتها إلى حدٍّ ما ونجت من الوقوع في دائرة فقدان الهوية والتشتت الفكري والنفسي الذي كان من الممكن أن يدفعها إلى الازدواجية.

اللغة:

جاءت اللغة في هذه القصة أيضا مزيجًا بين الأردية والإنجليزية كما كان الأمر في القصص السابقة. فإما يتحدثون بجمل إنجليزية خالصة، إما جمل أردية تحوي مفردات إنجليزية كثيرة. مثل:

*(غافر كا كہنا تها كہ A.B.C.D يعنى Amercan born confused Desi بچے بچياں ايک دہرى زندگى گزارتے ہيں۔: "كان كلام (غافر) هو أن البنات والأولاد من الـA.B.C.D أي: الأمريكيون من أصول هندية وباكستانية، يعيشون حياة مزدوجة.)

* (ميں Deserve كرتى ہوں: أنا أستحق)

* " جی What do you mean? – کیا مطلب ہے آپ کا؟: سيدي ماذا تعني، ماذا تقصد"

* "Are you a Virgan" کرن نے اچانک کہا–: فجأة قالت كرن" هل أنت بكر.)

* دیکھو اب کتنی Toy Shops کھل گئی ہیں یہاں!": أنظر الكثير من محلات اللعب مفتوحة الآن!

الدين:

ورد في ثنايا القصة ما يشير إلي تمسك والدي الشاب بتعاليم الدين الإسلامي والحفاظ على الصوم الصلاة ومحاولة بث هذا في ابنهما؛ فوصف غافر هذا كما يلي: **(إذا كانت الحياة تسير على ما يرام ، فإن التعلق بالله يبدو جيدًا، ويستمر أيضا حب الدين، كان والدي ملتزمين بالصيام والصلاة ، والآن أصبحوا شديدي التدين، كانا قد رأيا في نهاية شارع أورنج مكانًا فارغًا فحولاه إلي مركز إسلامي ومسجد، وعُمر بيتا لله، نصحاني والدي: "جيدا، ابق في أمريكا، اعمل بجد، وكل من خيراتها، ولكن لا تهتم بمسئولية جلب النفوس الضالة إلى الطريق الصحيح في مجتمع الكفار هذا. " – يجب أن يكون هذا إيماننا ومذهبنا – ..... تأثر جعفر إلى حد كبير بتعاليم والدته وأبيه – كان يصلي خمس مرات في اليوم ويصوم – وكان ينوي الحج بعد الزواج.**[1]

---

[1]–زندگی اچھی گزر رہی ہو تو اللہ اچھا لگنے لگتا ہے اور دین سے بھی محبت رہتی ہے–اماں ابا صوم وصلواۃ کے پابند تو تھے ہی اب بہت زیادۃ مذہبی ہو گئے–اورنگ سٹریٹ کے اختتام پر ایک–خالی مکان دیکھ کر اسے اسلامک–سنٹر اور مسجد تبدیل کر لیا اور اللہ کا گھر آباد ہو گیا–اماں ابا ارشاد تھا کہ ٹھیک–ہے امریکہ میں رہو، محنت کرو، اس کا پھل کھاؤ مگر کفار کے اس

==

٥- قصة إم- بي- سي- ڈی للأديب بشبير برديب[١]

تحمل هذه القصة نفس مسمى قصة (A.B.C.D) السابقة للأديبة نيلم بشير؛ وهي القصة الرئيس في المجموعة؛ إذ سُميت المجموعة كلها بمسمى هذه القصة، وفيها اهتم الأديب (بشيشر برديب) بالحديث عن أبناء الثقافة الثالثة من زواية مختلفة عن الأديبة (نيلم بشير)، ولكن يمكن القول أن عرض التحديات التي واجهت هذا الجيل من خلال قصة الأديب "بشيشر برديب" يعد تكملة للتحديات التي ذكرتها الأديبة (نيلم بشير) في قصتها السابقة؛ حيث إن بطلة القصة وتدعى (بهارتي) تحكي بوصفها راوية القصة والشخصية الرئيسة في القصة التحديات التي واجهتها منذ طفولتها بسبب أنها أمريكية من أصل هندي؛حيث هاجر والداها بعد الزواج للعيش في أمريكا وأنجبا ابنتيهما (بهارتى) هناك في أمريكا، ولكن المشكلة الوحيدة التي

==

معاشرے میں بھٹکی ہوئی روحوں کو راہِ راست پر لانے کی ذمہ داری سے پہلو تہی نہ کرو-یہی ہمارا ایمان اور مسلک-ہونا چاہیے-.....

غافر پر بھی اپنی امی اور ابو کی تعلیمات کا بہت اثر تھا-وہ پنج وقتہ نمازی اور روزے دار تھا-شادی کے بعد حج پر جانے کا بھی ارادہ رکھتا تھا-). نيلم بشير، قصة A.B.C.D، من المجموعة القصصية (وحشت ہی سہی)، ص ١٠٢.

(١) دكتور بشيشر برديب اسمه الأصلي بشيشر لعل دهون، ولد عام ١٩٢٥م، بعد تقسيم شبه القارة عاش في لكهنو، وفي جامعة لكهنو حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٨م في الكيمياء، وعلى الرغم من ذلك فقد كان مهتم بكتابة القصص القصيرة منذ عام ١٩٥١م، ونشرت أول قصة له عام ١٩٥٨م بعنوان "پياس / العطش" ثم توالت كتاباته القصصية فنشر له أكثر من مائة قصة قصيرة، كما نشر له خمسة عشر كتابًا باللغتين الهندية والأردية، كما نشرت له قصص طويلة باللغات الإنجليزية، والهندية، والبنغالية والبنجابية، والعربية أيضًا، وبسبب ابداعاته الأدبية نال العديد من الجوائز مثل جائزة أفضل قصة قصيرة من مؤسسة "آل انڈيا روبي" وجائزة "بهارت جيوتي" وجائزة آل انڈيا اكاڈمي سے سند "امتياز مير"، وغيرها من الجوائز العديدة تقديرًا لمشواره الأدبي. انظر بشيشر برديب، اے بی سی ڈی، بينگوئن بوكس، انڈيا، ٢٠٠٨ء، ص ٢، وانظر أيضًا بشيشر برديب، ابھی تو درد باقی ہے، نيو پبلک پريس، دہلی، ١٩٩٤ء، ص ٦، ٧۔

كان يواجهها هذان الوالدان هي الاشتياق الدائم لأهلهم والتي كانا يتغلبان عليها بدعوة الأهل لزيارتهما في أمريكا كل فترة، ولم تذكر الراوية أية معاناة أخرى واجهها هذان الوالدان، وأما عن ابنتيهما (بهارتي) راوية القصة وبطلتها فكانت منذ صغرها تشعر بالتشوش والاضطراب، لأنه حسبما تقول كان يبدو أن الأجواء المحيطة بها في البيت كلها هندية، في حين كانت الأجواء المحيطة بها خارج البيت أمريكية وهذا طبيعي، ولكنه أربك هذه الفتاة الصغيرة إذ كانت تقول :

" **إن الأبناء الذين هاجروا مع والديهم من الهند أو باكستان، ثم استقروا في أمريكا يطلق عليهم (ايه. بي. سى. دي) وهي نفسها كانت دائماً أسيرة هذه التعقيدات**"[١]

ومع ذلك كانت (بهارتي) تحاول أن تتخطى هذا من خلال علاقة الصداقة التي كانت تجمعها ب (راضية) تلك الفتاة الباكستانية التي كان بيت أهلها مجاورًا لبيت (بهارتي) وترتبط أسرتا هاتين الفتاتين بعلاقة صداقة على الرغم من اختلاف الدين، ولكن المعاناة الحقيقة بالنسبة لـ(بهارتي) بسبب أنها تنتمي لجيل (ايه بي سي دي) قد بدأت عندما التحقت بالمدرسة وهي في المرحلة الابتدائية؛ وجدير بالذكر أن (راضية) الباكستانية كانت تعاني نفس المعاناة باعتبارها أيضًا تنتمي لنفس الجيل، وعلى الرغم من صغر سنهما إلا أنهما شعرا بالتفريق وشيء من العنصرية بينهم وبين الأمريكيين عندما كانتا تحتفلان بعيد الميلاد المجيد مع باقي الزملاء والطلبة في غرفة

(١) ہندوستان یا پاکستان سے آکر امریکہ میں بس جانے والے والدین کی اولاد "اے۔بی۔سی۔ڈی" کہلاتی ہے اور وہ خود بھی الجھنوں میں گرفتار رہتی ہے۔ انظر المرجع السابق بشيشر بريديب، قصة (اے بی سی ڈی) مجموعة (اے بی سی ڈی)، ص٦٠.

الدراسة وأثناء الاحتفال جاء أخ لزميلة لهما أمريكية ليحضر الحفل؛ وعندئذ قامت هذه الأمريكية بتعريف أخاها على (بهارتى) و(راضية)، ولكن هذا الأخ لم يصدر منه إلا جملة واحدة لـ (بهارتى) و(راضيه) أثناء هذا التعارف الذي قالت عنه (بهارتي) :

" عندما عرفت صديقتنا كلينا لأخيها فقد قال وهو مبتسما ومغترًا: يا للعجب.. هاتان الاثنتان أيضًا تنتميان إلى ايه. بي. سي. دي"[1]

فيبدو من النموذج السابق أن هذا الشاب الأمريكي يشعر بالتعالي والغرور بأنه أمريكي وهذا دعاه للتقليل من شأن هاتين الفتاتين لأنهما من أصول هندية وباكستانية، وهذا أثار حفيظة (بهارتي) وجعلها تفكر بداخلها وتتناقش مع نفسها فيما قاله؛ مما تسبب لها في تشوش وارتباك واضطراب ليس لها يد فيه كما أنها لم تستطع فهم هذا الأمر، ولكن مع تطور الأحداث وتقدم الزمن لم تتمكن (بهارتى) من التخلص من هذا الشعور بالتشوش والذي كان يجعلها تشعر أحيانًا بشيء من النقص؛ فعندما التحقت بالمدرسة الثانوية فهمت أكثر ماذا يحدث حولها؛ لأنها لاحظت أثناء وجودها في غرفة الدراسة وهي ومن يمثلها من جيل "ايه بي سي دي " عندما يحاولون المشاركة في أي نقاش يتم منعهم من ذلك من قبل الأمريكيين، وكأنهم ليسوا أهلا لذلك كما يبرهن على مدى شعورهم فعلا بالتمييز والتفرقة بينهم وبين

(1) ہماری دوست نے اسکا بھائی سے ہم دونوں کا تعارف کرایا تو وہ ذرا مسکراتے ہوئے ذرا ناک بھوں چڑھاتے ہوئے بولا: او۔۔۔۔۔۔۔۔تو یہ دونوں بھی اے۔بی۔سی۔ڈی ہیں۔ انظر المرجع السابق، ص٥٩.

جيل الـ"ايه.بي. سي. دي" والذي يمكن اعتباره من قبيل التعصب العنصري.([1])

ومن الجدير بالذكر أن هذا التعصب كان يلاحق هذه الفتاة ومن على شاكلتها في كل مراحلها الدراسية وحتى في مرحلتي الجامعة وما بعد الجامعة من قبل زملائها الأمريكيين، وهذا شيء مزعج بالطبع لـ" بهارتى" وغيرها إذ أنه من المفترض أن هذه المرحلة العمرية تعني أن الإنسان وصل إلى مرحلة النضج والقدرة على التفكير بحيادية ولكن الأمريكيين كانوا يصرون على موقفهم؛ فمثلًا عندما ذهبت (بهارتى) لتحصل على كورس في ريادة الأعمال فكان يوجد تفريق واضح، فكان يجلس الأمريكيون منفصلين عن غيرهم ، وكذا الممثلين لجيل "ايه بي سي دي"، كما كان يجلس منفصلًا عنهم أيضاً الباكستانيون والهنود الذين قدموا من بلادهم لتحصيل العلم فقط، وعن هذا تقول (بهارتي) :

" عندما التحقت بجامعة نيويورك من أجل الحصول على كورس ريادة الأعمال، فأنا رأيت أن الطلبة هناك منقسمون إلى ثلاث مجموعات وهم مجموعة طلبة (ايه. بي.سي.دي)، ومجموعة خاصة بالطلبة الأمريكيين،

([1]) يمكن القول أن التعصب العنصري يشكل مرض العصر نظرًا لنشوئه على أساس من الأفكار الخاطئة والمعتقدات الظالمة لجماعة معينة من قبل جماعة أخرى، فهو من الأمراض الاجتماعية والسياسية التي تعاني منها بعض المجتمعات الحديثة ومنشأ هذا النوع من التعصب هو الكراهية التي تحملها جماعة معينة ضد أخرى لأسباب قد تتعلق بالعرق أو اللون أو الثقافة. للمزيد ارجع إلى فداء سمير فواز جربان، الآثار النفسية للتمييز العنصري على الضحية وكيفية مواجهتها (تجربة الطلبة الفلسطينيين الجامعيين على جانبي الخط الأخضر)"رسالة ماجستير"، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٢م، ص١٣، ١٤

ومجموعة الطلبة الذين أتوا من الهند أو باكستان لنيل التعليم فقط، ووالديهم يعيشون في أوطانهم." [1]

ولعل هذه التفرقة العنصرية هي التي دعت "بهارتى" و"راضيه" إلى الإقبال على دراسة " اللغة الأردية" والثقافة الهندية والباكستانية، وكأن هذا يشير إلى أن الإنسان عندما يعاني من التفرقة بسبب جنسه الذي ينتمي إليه فهذا من الممكن أن يأتي بأثر إيجابي يدفعه إلى التمسك بتقاليد وثقافات بلاده، فكانت "بهارتى" تحرص على قراءة الاخبار الباكستانية والهندية، كما كانت تحرص هي وعائلتها على الاحتفال بكل الأعياد الهندية، ولكن على الرغم من ذلك كانت تقع في حيرة البحث عن الثقافة والبلد الحضارة التي تنتمي إليها بالفعل؛ حتى أنها كانت تخاطب القارئ قائلة:

" والآن من فضلك أخبرني هل كل هذه الأقوال، وكل هذه الظروف، كل هذه الأفكار كافية لتشويشنا أم لا؟ فهل من المحتمل أننا صرن أمريكيون أم نحن الآن هنود أم باكستانيون؟ فنحن حقًا (ايه. بي. سي. دي) نفكر كأولاد أمريكيين لآباء مغتربين " [2]

---

(١) جب میں بزنس مینجمنٹ کورس کرنے کے لیے نیویارک کی یونیورسٹی مین داخل ہوئی تو میں نے دیکھا کہ وہاں طلباء تین گروپوں میں بٹ گئے ہیں۔ اے۔ بی۔ سی۔ ڈی طالب علم، خالص امریکی طالب علم، اور وہ طالب علم جو ہندوستان یا پاکستان سے صرف تعلیم حاصل کرنے کے لیے آئے تھے۔ یعنی جن کے والدین ان کے اپنے ملک میں رہتے ہیں. انظر بشیشر پردیب، بشیشر بردیب، قصة (اے بی سی ڈی) مجموعة (اے بی سی ڈی)، ص ٦٠.

(٢) اب آپ ہی بتایئے یہ سب باتیں، یہ سب حالات، یہ سب تصورات ہمیں الجھن میں ڈالنے کے لیے کافی تھے یا نہیں؟ ہم امریکن ہوگئے ہیں یا ابھی ہم ہندوستانی یا پاکستانی ہیں؟ ہم سچ مچ اے۔ بی۔ سی۔ ڈی ہیں دیسی والدین کی امریکن اولاد!۔ انظر المرجع السابق بشیشر بردیب، قصة (اے بی سی ڈی) مجموعة (اے بی سی ڈی) ص ٦٢.

وظل الأمر هكذا حتى أتت (راضيه) إلى (بهارتى) بخبر طيب وهو أنه توجد شركة أمريكية لها فرع في الهند تبحث عن شخص جيد للعمل لديها في مكتبها في الهند مقابل الحصول على راتب عالٍ، ففرحت (بهارتى) للغاية واقنعت والديها بالموافقة على هذا العمل؛ وهنا كانت لحظة فارقة مع (بهارتى) لأن هذا كان بمثابة الحل الذهبي للخروج من التفرقة التي كانت تشعر بها في أمريكا، لأنها بهذا العمل سترجع إلى وطنها للعمل هناك على أساس أنها هندية ولدت في أمريكا، وكأن هذا يعطيها شيئًا من التميز فكانت تقول :

" الآن سأعيش إلى الأبد في الهند، فأنا اليوم أنتمي إلى جيل (ايه.بي.سي.دي) ولكني على الرغم من أنني أنتمي إلى جيل (ايه.بي.سي.دي) إلا أنني لست من السكان الأصليين، لأنه من المؤكد أنني من سكان أصليين مولودين في أمريكا ولكنني هندية ناضجة مولودة في أمريكا!"[1]

فيتضح من هذا النموذج السابق أن (بهارتى) كان ترغب في العودة إلى وطنها بسبب ما كانت تشعر به في أمريكا من تفرقة عنصرية، وكأنها تريد أن تقول بأن "أمريكا" ليست أرض الأحلام كما يتخيل الكثيرون، لأن أرض الأحلام غالبًا ستكون الأرض التي لا يشعر فيها الفرد بأية تفرقة عنصرية الغالب ستكون هذه الأرض هي أرض الوطن.

(١) اب میں ہندوستان میں رہوں گی ہمیشہ ہمیشہ کے لیے، میں آج بھی اے۔بی۔سی۔ڈی ہوں لیکن امریکن بارن کنفیوزڈ دیسی نہیں۔امریکن بارن کنفرمڈ دیسی یعنی امریکہ میں پیدا ہوئی پکی ہندوستانی! انظر المرجع السابق بشیشر بردیب، قصة (اے بی سی ڈی) مجموعة (اے بی سی ڈی)، ص ٦٥.

ركز الأديب في القصة على الجانب النفسي لأبناء الثقافة الثالثة ومعاناتهم في البعد عن ثقافتهم الأصل ومواجهتهم ببعض الرفض في ثقافة المجتمع الغربي. لكن الأديب لم يكتف بعرض المشكلة بل قدم عدة حلول تساعد أبناء الثقافة الثالثة في القدرة على التوازن والاستفادة من الثقافة الغربية وفي نفس الوقت تقوية العلاقة بالثقافة الأم أثناء سرده للقصة؛ ومنها:

١- ضرورة استمرار التواصل مع الأهل في بلاد شبه القارة الهندوباكستانية، إما بالزيارات المتبادلة، أما بالاتصال عن طريق المكالمات العادية ومكالمات الفيديو.

٢- الاهتمام بدراسة اللغة الأردية والأدب والحضارة والثقافة المرتبطة ببلاد شبه الهندية الباكستانية.

٣- استخدام شبكة الانترنت للتعرف أكثر على ثقافة بلاد شبه القارة.

٤- متابعة الأخبار اليومية لبلاد شبه القارة الهندوباكستانية.

٥- توطيد علاقات الصداقة والعلاقات الأسرية بين المهاجرين وأبناءهم من بلاد شبه القارة.

٦- الاحتفالات بالمناسبات القومية لبلاد شبه القارة.

٧- مشاهدة أعمال فنية من بلاد شبه القارة كالأفلام والمسلسلات.

٨- وأخيرا إذا وجد أبناء الثقافة الثالثة فرصة للعودة إلى وطنهم ليساهموا في تقدمها فعليهم أن يغتنموها، فهي فرصتهم الأكيدة للتخلص من معاناتهم. وعدم المساهمة فى تكرار المعاناة لأبنائهم أيضًا. وجاء ذلك خلال القصة في عدة مواقف منها ما يلي:

*(بعد الاستقرار في أمريكا ، كانت رغبة والدي ووالدي (راضية) ألا نكون بعيدين عن ثقافتنا وتراثنا، لذلك عندما نضج وعينا ، سجلونا في "مدرسة Sunday Hindi Urdu" حيث درسنا. بالإضافة إلى تعلم كلينا اللغات، نتعرف على ديننا وحضارتنا من خلال هذه اللغات. بالإضافة إلى ذلك ، بدأنا في تعلم الموسيقى والموسيقى الهندية من مدرس خاص في منزلنا، والفائدة من ذلك أننا بدأنا في استخدام هذه المعرفة و الفن لديهم في مهرجاناتنا مثل هولي([1]) وديوالي([2]) والعيد.([3])

* من أجل مواكبة الوضع السياسي لبلدنا ، اعتدنا أن يكون لدينا مثل هذه الصحف في منازلنا، والتي كانت تحتوي على الكثير من

---

[1]-يشتهر مهرجان هولي الذي يُقام في الهند بكونه أكثر فعاليّة تحتفل بالألوان الزاهية في العالم. يرمز هذا المهرجان الهندوسي إلى انتصار القوى الصالحة على القوى الشريرة كما يبشّر بحلول فصل الربيع. انظر

https://www.flydubai.com/ar/destinations/travel-ideas/a-guide-to-visiting-india-for-holi-festival

[2] ديوالي: هو من الأعياد التي تحتفل بها الديانة السيخيّة، والهندوسيّة في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الهند، ويكون في فصل الخريف من كلّ سنةٍ. انظر ماهو عيد اليوالي بالهند https://mawdoo3.com

[3]-امریکہ میں بس جانے کے بعد میرے اور ضیبکے والدین کی یہ دلی خواہش تھی کہ ہم اپنی تہذیب اور وراثت سے دور نہ ہوں اس لیے جب ہمارا شعور کچھ پختہ ہوا تو انھوں نے ہمیں "سنڈے ہندی اردو سکول" میں داخل کروادیا جہاں ہم ان دونوں زبانوں کو سیکھنے کے علاوہ ان زبانوں کے ذریعہ اپنے مذہب اور تہذیب کی جانکاری حاصل کرتے-....اس کے علاوہ ہم نے ہمارے گھر پر ایک-ٹیوٹر سے ہندوستانی ساز وسنگیت سیکھنا بھی شروع کر دیا اور اس کا فائدہ یہ ہوا کہ ہم اپنے تہواروں ہولی، دیوالی، عید، میں اپنے اس علم وفن کا استعمال کرنے لگے_ انظر المرجع السابق بشیشر بردیب، قصة (اے بی سی ڈی) مجموعة (اے بی سی ڈی)، ص ٦٤.

الأخبار عن الهند وباكستان – أحيانا أخبار حديثة، وأحيانا قديمة([1]).

الكريكيت هي رياضة ذات شعبية كبيرة في الهند وباكستان شعبيتها أقل في الولايات المتحدة. نحن طلاب (A-B-C-D) نشأنا في بيئة أمريكية ولدينا القليل من الاهتمام بالكريكيت. لكن عندما يجتمع آباؤنا ورأصدقائنا الهنود أو الباكستانيين سيقومون بالتأكيد بتشغيل التلفاز (لمشاهدة مباراة الكريكت)[2].

***اعتدت أنا و(راضية) على الذهاب إلى المعبد والمسجد بانتظام مع والدينا وبشكل منتظم ربما بالقدر الذي لا يذهب به الأطفال من الهند أو باكستان([3]).**

اللغة: تميزت هذه القصة من حيث اللغة إذ جاءت خالية تماما من استخدام لجمل باللغة الإنجليزية سواء أثناء السرد أو الحوار داخل القصة، ولا يوجد

---

[1]-اپنے ملک-کے سیاسی حالات سے باخبر رہنے کے لیے ہمارے گھروں میں ایسے اخبار بھی آتے جن میں ہندوستان اور پاکستان کی خبریں بکثرت ہوتیں- کبھی تارہ اور کبھی باسی- انظر المرجع السابق بشیشر بردیب، قصۃ (اے بی سی ڈی) مجموعۃ (اے بی سی ڈی)، ص ٦٥.

[2]-کرکٹ ایک-ایسا کھیل ہے کہ جس کو دیکھنے کے شوقیں ہندوستان وپاکستان میں سب سے زیادہ ہیں اور امریکہ میں سب سے کم-ہم اے-بی-سی-ڈی طلباء امریکن ماحول میں بڑھنے پھولنے کی وجہ سے کرکٹ کے کھیل میں کم ہی دلچسپی رکھتے تھے جب کہ ہمارے والدین اور ہمارے ہندوستانی یاپاکستانی ساتھی وقت ملنے پر ضرور ٹی وی لگا لیتے- انظر المرجع السابق بشیشر بردیب، قصۃ (اے بی سی ڈی) مجموعۃ (اے بی سی ڈی)، ص ٦٦.

[3]-میں اور راضیہ دونوں اپنے اپنے والدین کے ساتھ باقاعدہ مندر مسجد جاتے تھے اور اتنی باقاعدگی کے ساتھ جاتے کہ جتنا ہندوستان یاپاکستان کے بچے بھی نہ جاتے ہوں گے. انظر المرجع السابق بشیشر بردیب، قصۃ (اے بی سی ڈی) مجموعۃ (اے بی سی ڈی)، ص ٦٤.

بها سوى القليل جدا من المسميات الإنجليزية الأصل، أو الاختصارات؛ على خلاف القصص السابقة. وربما أراد الأديب بهذا الإشارة إلي أنه من الممكن الحفاظ على الهوية والثقافة الموروثة من الأهل رغم التنشئة في بلاد ذات ثقافة مختلفة ببذل مزيد من الجهد من الوالدين في تربية وتعليم وتوجيه الأولاد.

التعليم: حرصت الأسرتين على تعليم ابتيهما اللغة الأردية وتعلم الفنون والموسيقي الهندية إلي جانب تعلمهم العلوم الحديثة التى تنفعهما في مجالات العمل، وظهر هذا في الشواهد السابقة.

الدين: كان الأهل حريصين كل الحرص على تعليم الفتاتين أمور دينهما وحسهما على الحفاظ على العبادات، والذهاب إلي الصلاة؛ وهو ما ورد في شواهد سابقة.

النظام الاجتماعي: من جانب تعرضت الفتاتين أثناء القصة لكثير من المواقف التى تنم عن وجود تعصب في المجتمع المحيط بهما، وهو ما كانا ترفضاه دائما. ومن جانب آخر وضح الأديب أنهما كانا محاطتين بجو ثقافي واجتماعي من بلاد شبه القارة الهندية الباكستانية مما أعطاهما قوة وتوازن في الشخصة. وقد ورد في الشواهد السابقة ما يوضح هذا.

الخاتمة:

بعد دراسة صور متنوعة لأبناء الثقافة الثالثة من خلال نماذج من القصة القصيرة الأردية، اتضح بأي قدر يقترب أو يبتعد هؤلاء عن ثقافة أهلهم، بقي أن أقول أنهم لا يختلفون كثيرا عن أبناءنا الذين يعيشون معنا في مجتمعنا؛ نعم لم نهاجر ولم يتربى أبناءنا في مجتمع ذي ثقافة مختلفة، ولكن للأسف الثقافات المختلفة هي من غزت بلادنا ومدارسنا بل وبيوتنا، من منا لا يشعر حتى ولو بشكل جزئي بغربة بينه وبين أولاده وانفصالهم النفسي والفعلي دون المكاني، صار لأبنائنا ثقافة تختلف بقدر ما عن ثقافتنا. في اللغة، في المأكل، في الملبس، في عاداتهم اليومية. ووجب علينا جميعًا الانتباه لهذا الغزو الثقافي وحفظ أبنائنا من عدم الانسياق والتقليد الأعمى للثقافات الأخرى، وتنمية شعور الأنتماء للوطن وللثقافة لديهم. وتخلص الدراسة إلي ما يلي:

١- نجحت القصة القصيرة الأردية في تقديم صور متباينة ومتعددة لأبناء هذه الثقافة الثالثة.

٢- ظهر مصطلح أبناء الثقافة الثالثة في خمسينيات القرن الماضي.

٣- أبناء الثقافة الثالثة يطلق على أي شخص يُمضي سنواته التأسيسية ويترعرع في مكان تختلف ثقافته عن ثقافة والديه.

٤- العولمة وكثرة الهجرات هي السبب وراء ازدياد أعداد أبناء هذه الثقافة.

٥- يتمتع أبناء الثقافة الثالثة بمميزات وقدرات كثيرة في حال استطاعوا التوازن النفسي والثقافي.

٦- يواجه أبناء الثقافة الثالثة تحديات في تحديد الهوية ومفهوم الوطن.

٧- إن اللغة من المكونات الأساسية لأي ثقافة، وهي أول مظهر من مظاهر التأثر بالآخر نتيجة التعايش والاحتكاك.

٨- إن اللغة الأردية لغة متطورة تستوعب دخول ألفاظ وتراكيب جديدة بها دوماً.

٩- من الصعوبة بمكان حدوث توازن نفسي وثقافي لدي أبناء الثقافة الثالثة، وغالبا ما تكون الغلبة للثقافة الأكثر قوة.

١٠- يعاني الكثير من أبناء الثقافة الثالثة من ازدواجية الشخصية نتيجة للعيش بين ثقافتين مختلفتين.

١١- يتعرض الكثير من أبناء الثقافة الثالثة للتمييز العنصري.

١٢- عندما يلتقي أبناء شبه القارة الهندية الباكستانية في بلاد المهجر تكون بينهم علاقات طيبة سواء اتفقوا أو اختلفوا في الديانة.

ثبت المراجع

١- على ناصر كنانة (دكتور)، الثقافة وتجلياتها: السطح والأعماق، مؤسسة الرحاب الحديثة بيروت- لبنان ٢٠١٧م

٢- رمضان توفيق عبيد (دكتور) ،الثقافة وآثارها على التنمية في مواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٣م

٣- عبد الرازق محمد اسماعيل العمراني، العمل القنصلي في القانون والممارسة ، ط١، دار النشر للجامعات، صنعاء، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٤- أسعد عبد الحسين خنجر،الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها علي النظم السياسية في أوربا العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

٥- إمباي لوبشير، أمريكا: الإسلام والسودان (قراءة في غياهب الفكر السياسي الحديث)، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١م.

٦- نيلم بشير، وحشت ہی سہی (افسانے)، سنگ میل پبلی کیشنز، لاهور، ٢٠١٣م.

٧- نيلم بشير، "گلابوں والی گلی"، سنگ میل پبلی کیشنز،لاہور.

٨- بشيشر برديب، اے بی سی ڈی، بينگوئن بوكس، انڈيا، ٢٠٠٨ء.

٩- بشيشر برديب، ابھی تو درد باقی ہے، نيو پبلک پريس، دہلی، ١٩٩٤ء.

١٠- عذرا نقوي ، آنگن جب پرديس ہوا(افسانے)، ط٢، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ٢٠١٣ ء.

١١- S. Mitra Kalta: Three Immigrant Families and Their Passage from India to America, Rutgers

, P. Don S. ٢٠٠٥University Press, New Brunswisk Browning: Chidren and Childhood in American Religion, .م٢٠٠٩Rutgers University Press. New Brunswisk

١٣ - https://mawdoo٣.com-

١٤ https://stringfixer.com/ar/Third_Culture_Kids

١٥- https://www.rekhta.org/poets/azra-naqvi/ profile? lang=ur

١٦-https://www.urdupoint.com/adab/article/interviews/neelam

١٧-interview-ahmed-bashir-ka-khasoosi٨٩٢.html.